

سلسلة سوفنير

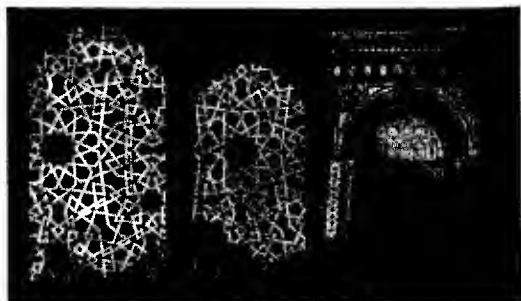


دار الراتب الجامعية



سلسلة

المبدعون



اعداد: سراج الدين محمد

الرجاء

عبدالعزى



الهجاء

في الشعر العربي

موسوعة
المبدعون

الرجاء

في الشعر العربي

إعداد

سراج الدين محمد

دار الراية الجامية 
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



دار الرأي الجامعية

© حقوق الطبع والنشر والاقتباس مملوكة لدار الرأي الجامعية
يحظر تصوير جزء أو برنامج من هذا الكتاب، أو تخزينه بأي
وسيلة خزن أو طبع دون الحصول على إذن خطي مهوور وموقع
من ادارة النشر بدار الرأي الجامعية في بيروت

النشر:

دار الرأي الجامعية : بيروت / لبنان
سلاسل سوفنير

ص ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لسان
تلكس: Rateb - LE 439i7
تلفون 862480 - 313923 - 317169

أشهر الهجاء في الشعر العربي

ربما يثقلُ الجليسُ وإن كا ن خفيفاً في كِفَّةِ الميزانِ
كيف لا تحملُ الأمانةَ أرضُ حملتُ فوقَها أبا سفيانِ
بشار بن برد

يضم هذا الكتاب أشهر ما قيل في الهجاء العربي على مدى العصور الأدبية. لقد اخترنا النذر اليسير جداً كمثال عن الأساليب الهجائية وتطورها. وطالما أن الهجاء أحد الفنون الشعرية الهامة في أدبنا، فقد كثرت قصائد الهجاء في جميع الدواوين، مما جعل الاختيار يصعب علينا، لهذا اكتفينا ببعض قصائد وأبيات لبعض مشاهير الشعراء العرب. ولقد شمل كتابنا شعراء من مختلف المناطق العربية. فإذا لم نورد قصيدة لأحد الشعراء فهذا لا يعني أن شعره لا يستحق الذكر ولكن لا يمكن حصر الهجاء العربي كله في كتاب واحد.

والله ولي التوفيق

المؤلف

الهجاء

الهجاء فن من فنون الشعر الغنائي، يعبر به الشاعر عن عاطفة الغضب أو الاحتقار أو الاستهزاء ويمكن أن نسبمه فن الشتم والسباب، فهو نقيض المدح، ففي القصيدة الهجائية نجد نقائص الفضائل التي يتغنى بها المدح، فالغدر ضد الوفاء والبخل ضد الجود والكذب ضد الصدق والجبن ضد الشجاعة والجهل ضد العلم.

وأبلغ أنواع الهجاء ما يمس المزايا النفسية كان يصف الشاعر خصمه بالجبن والبخل والكذب إلخ...

أساليب الهجاء:

(١) الهجاء الواقعي الذي يصور فيه الشاعر الشخص المهجو على حقيقته دون زيادة.

(٢) الأسلوب الساخر الكاريكاتوري الذي يتفنن فيه الشاعر بالصاق الصفات المثيرة للسخرية بالشخص المهجو.

(٣) الأسلوب الصريح أي الذي لا يتورع فيه الشاعر عن ذكر إسم المهجو والإشارة إليه بشكل مباشر.

(٤) أسلوب الهجاء التعريضي فيه يشير الشاعر إلى المهجو من بعيد إشارة خفية ويترك الناس يفهمون إلى من يوجه هجاءه.

أنواع الهجاء :

- (١) الهجاء الفردي يتوجه فيه الشاعر إلى شخص معين.
- (٢) الهجاء الجماعي يتوجه فيه الشاعر إلى جماعة معينة.
- (٣) الهجاء الخُلقي: يتناول فيه الشاعر العيوب الأخلاقية للمهجو كالجبن والكذب.
- (٤) الهجاء الخَلقي: يتناول فيه الشاعر عيوب الجسد من أنفٍ طويل أو قامَة قصيرة. . .

الهجاء في الجاهلية

كان الهجاء في الجاهلية مرتبطاً جداً بروح الصحراء العربية التي كانت تقوم على التنافس والحروب بين القبائل . وكانت المعاني في قصيدة الهجاء تدم الضعف والخل واختلاط النسب لكن ألفاظ الهجاء لم تكن مقدعة مقارنة بالهجاء في العهود التالية .

كان الهجاء في الجاهلية تنديداً بالمعائب الشخصية للفرد أو احتقاراً لجماعة معينة من الناس ثم تطور ليرتفع عن الأحقاد الشخصية ليطال مشكلات الحياة العامة فكان منه الهجاء السياسي والهجاء الأخلاقي والهجاء الديني والهجاء الخَلقي .

وكثيراً ما نلاحظ أن الشاعر يتخطى هجاء خصمه لينال أيضاً من قبيلة هذا الخصم أو من حزبه وعقيدته، ويقارن بين المهجو وقومه وبين قومه هو . فتتناوب أبيات الهجاء مع أبيات الفخر .

الهجاء ليس فقط فن السباب والشتائم، فإذا تأملنا قصيدة الهجاء نفهم دروساً أخلاقية تشجعنا على العمل بعكس هذه الصفات التي استدعت الهجاء، والشاعر بقوة ألفاظه الهجائية يصور لنا وجهين للحقيقة وللحياة وجه الخير ووجه الشر، فهو إذا يرسم لنا مثلاً أعلى يدعونا للتطلع إليه .

كان الشاعر في الجاهلية لسان قبيلة، فالقبيلة تفتخر على غيرها إذا وُلد فيها شاعر. فالشاعر عزيز في قومه يضع كلماته في خدمة قبيلته وفي سبيل الدفاع عنها. وكانت القبائل تعتمد في حروبها على الشعر اعتمادها على السلاح وكثيراً ما كان الهجاء أمر من السيف.

الأعشى يهجو يزيد بن مسهر الشيباني أحد زعماء بكر يوم ذي قار:

يزيدُ يَغْضُ الطرفَ عني كأنما
 زوى بين عينيهِ عليَّ المحاجِمُ
 فلا يَنْسِطُ من بين عينيك ما انزوى
 ولا تَلْقَنِي إلا وأنفُك راغِمُ
 أبا ثابتٍ لا تَغْلَقَنَّ رماحنا
 أبا ثابتٍ أقصِرْ وعِرضُك سالم

الأعشى يعير قبيلة أبادٍ بأنهم أهل زرع وليسوا أصحاب حرب:

لسنا كمن جعلت إياذ دارها تكريت تنظرُ حَبَّها أن يُحصدا
 قوماً يعالِجُ قُملاً أبناؤهم وسلاسلُ أجداً وباباً مُؤصدا

ويقول هاجياً:

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرئى يثن خمائصا

الأعشى يهجو أحد بني قيس ثعلبة:

أبلغ يزيد بني شيان مألُكَةً
أبا بُيْتٍ أما تنفكُ تَأْكِلُ
ألستَ منتهياً عن نحتِ أثْلَثَا
ولستَ ضائرهما ما أطَّتِ الإبلُ
كناطحِ صخرةٍ يوماً ليُوهِنَهَا
فلم يَضِرْهَا وأوهى قرنه الوَعْلُ

الأعشى يتهدد جهنَّام:

لئن جَدَّ أسبابُ العداوةِ بيننا
لترتجلنُ مني على ظهر شَيْهَمٍ
وتركبَ مني أن بلوتَ نكيثتي
على نشزٍ قد شاب ليس بتوأمٍ
فما حَسَبِي إن قِسْتَهُ بِمُقْصَرٍ
ولا أنا إن جدَّ الهجاءُ بِمُفَحِّمٍ

وقال يهجو قوم جهنَّام:

فإن أنتم لم تعرفوا ذاك فاسألوا
أبا مالكٍ أو سائلوا رهط أشيمٍ
وكائن لنا فضلاً عليكم ومئةً
قديماً فما تدرون ما من مُنعمٍ

الحطينة جاهلي وإسلامي، قال يهجو نفسه:

أَبَتْ شَفْتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمَا
 بِسَوْءٍ فَمَا أُدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ
 أَرِي لِي وَجْهًا شَوَّةَ اللَّهِ خَلَقَهُ
 فُقُبَّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبَّحَ حَامِلُهُ

ويضيف على لسان زوجته التي ترى في فمه جيفة الخنزير:

لَوْ أَنَّ الْمَنَايَا أَعْرَضَتْ لِأَقْتَحَمْتُهَا
 مَخَافَةَ فِيهِ، إِنْ فِيهِ لِدَاهِيَةٌ
 فَمَا جِيفَةُ الْخَنَزِيرِ عِنْدَ (ابْنِ مُغْرِبٍ
 قَتَادَةَ) إِلَّا رِيحَ مَسْكٍ وَغَالِيَةٍ
 فَكَيْفَ اصْطَبَارِي يَا (قَتَادَةَ) بَعْدَ مَا
 شَمَمْتُ الَّذِي مِنْ فَيْكِ أَتَأَى حِمَاضِيَهُ

ذو الاصبع العذواني يقول في هجاء ابن عم له:

لَيَّ ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ
 مُخْتَلِفَانِ فَأَقْلِيهِه وَيَقْلِينِي
 يَا عَمْرُو إِنْ لَا تَدْعُ شَتْمِي وَمُنْقَصَتِي
 أَضْرِبْكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةُ اسْقُونِي
 إِنِّي لَعَمْرُكَ مَا بَابِي بِذِي غَلَقٍ
 عَنْ الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي بَمَنُونِ

ولا لسانني الأدنى بمنطلق
 بالفاحشات ولا فتكي بمأمون
 عني إليك، فما أمني براعية
 ترعى المخاض وما رأيي بمغبون

النابعة الذبياني يهجو عامر بن الطفيل:

فإن يك عامرٌ قد قال جهلاً
 فإن مَطِيَّةَ الجهلِ الشبابُ
 فكن كأيك أو كأبي براء
 تصادفك الحكومة والصوابُ
 فلا يذهبُ بلبك طائشاتُ
 من الخيلاء ليس لهنَّ بابُ
 فإنك سوفَ تحلُمُ أو تنامى
 إذا ما شُبْتُ أو شابَ الغرابُ

النابعة الذبياني في هجاء زرعة بن عمرو بن خويلد في عكاظ:

بُئِيتُ زُرْعَةَ، والسفاهةُ كاسمِها،
 يُهْدِي إليَّ غرائبَ الأشعارِ
 فحلفتُ، يا زرعَ بن عمرو، أنني
 مما يَشُقُّ، على العَدُوِّ، ضراري
 أرايتَ، يومَ عَكاظَ، حينَ لقيتني
 تحتَ العجاجِ، فما شَقَّقْتَ غُباري

وقال يهجو عُيَيْنَةَ :

أَلِكْنِي يَا عُيَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلًا سَأَهْدِيهِ إِلَيْكَ، إِلَيْكَ عَنِي
أَتَّخِذُ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عِيسَا أَيْرَبُوعَ بْنَ غِيظٍ لِلْمِعَنِ
كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَيشَ يَقْعَقُعُ خَلْفَ رَجْلِيهِ بِشَنِّ
تَكُونُ نَعَامَةً طَوْرًا وَطَوْرًا هَوِيَّ الرِّيحِ تَنْسُجُ كُلَّ فَنِّ

وقال يهجو بني قريع :

أَقَارِعُ عَوْفٍ، لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا،
وُجُوهُ قُرُودٍ، تَبْتَغِي مَنْ تَجَادِعُ

يهجو علقمة بن علاثة ويوازي بينه وبين خصمه عامر بن الطفيل :

عَلَقَمَ مَا أَنْتَ إِلَى عَامِرٍ النَّاَقِضِ الْأَوْتَارِ وَالْوَاتِرِ
يَا عَجَبَ الدَّهْرِ مِنْ سُوءِيَا كَمْ ضَا حَكٍ مِنْ ذَا وَكَمْ سَاخِرِ
عَلَقَمَ لَا تَسْقَهُ وَلَا تَجْعَلُنْ عِرْضَكَ لِلْوَارِدِ وَالصَّادِرِ
وَلَسْتَ فِي السَّلَمِ بِذِي نَائِلٍ وَلَسْتَ فِي الْهَيْجَاءِ بِالْجَاسِرِ

خداش بن زهير جاهلي/ إسلامي، يهجو عبد الله بن جدعان التيمي :

وَأُثْبِتُ ذَا الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ سَبَنِي
وَإِنِّي بِذِي الضَّرْعِ ابْنَ جُدْعَانَ عَالِمُ
أَغْرَكَ أَنْ كَانَتْ لِبَطْنِكَ عُكْنَةُ
وَإِنَّكَ مَكْفِيٌّ بِمَكَّةَ طَاعِمُ

وَأَنْ الْحُلُومَ لَا حُلُومَ، وَأَنْتُمْ
مَنْ الْجَهْلِ طَيْرٌ تَحْتَهَا الْمَاءُ دَائِمٌ
وَلَوْلَا رَجَالٌ مِنْ عَلِيٍّ أَعَزَّةٌ
سَرَقْتُمْ ثِيَابَ الْبَيْتِ وَالْبَيْتُ قَائِمٌ

عبد الرحمن بن حسان: جاهلي/ إسلامي، يهجو نعيم ابن الشاعر عمرو بن الأهم لأنه
كان فيه تأنيث:

قُلْ لِلَّذِي كَانَ لَوْلَا خَطُّ لَحِيَّتِهِ
يَكُونُ أَنْثَى عَلَيْهَا الدُّرُّ وَالْمِسْكُ
هَلْ أَنْتَ إِلَّا فَتَاةُ الْحَيِّ إِنْ أَمْنُوا
يَوْمًا، وَأَنْتَ إِذَا مَا حَارَبُوا دُعَاكَ*

الحطينة شاعر جاهلي إسلامي يقول في هجاء بخيل:

كَدَحْتُ بِأُظَافِرِي وَاعُولْتُ مَعُولِي
فَصَادَفَ جَلْمُودًا مِنَ الصَّخْرِ أُمْلَسَا
تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي
وَأَطْرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَدْ مَاتَ أَوْعَسَى
وَأَجْمَعْتُ أَنْ أَنْعَاهُ حَتَّى رَأَيْتُهُ
يَفُوقُ فَوَاقَ الْمَوْتِ، حَتَّى تَنْقَسَا
فَقُلْتُ لَهُ: لَا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدٍ
فَأَفْلَحَ يَعْلُوهُ السَّمَادِيرُ، مَلَبَسَا

وقال يهجو الزبيرقان:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
وأقعد، فإنك أنت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لا يُعدم جوازيه
لا يذهبُ العرفُ بين الله والناسِ

وقال يهجو زوج أمه:

لحاك الله ثم لحاك حقاً
أباً، ولحاك من عم وخال
فنعمة الشيخ أنت لدى المخازي
وبئس الشيخ أنت لدى المعالي
جمعت اللاؤم، لا حياك ربي
وأبواب السفاهة والضلال

وقال يهجو أمه:

جزاك الله شراً من عجوز	ولقاك العقوق من البنينا
تتحني فاجلسي مني بعيداً	أراح الله منك العالمينا
حياتك ما علمت حياة سوء	وموتك قد يسر الصالحينا

عروة بن الورد يهجو الصعلوك الذي يفضل الحياة الهادئة على ركوب المخاطر:

لحي الله صعلوكاً، إذا جُنَّ ليلُهُ
مصافي المشاش ألفاً كل مجزِر

يَعُدُّ الْغِنَى، مَنْ دَهَرَهُ، كُلَّ لَيْلَةٍ
 أَصَابَ قِرَاهَا مِنْ صَدِيقِي مُيَسَّرَ
 يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يَصْبِحُ نَاعِسًا
 يَحُكُّ الْحَصَى عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَقِّرِ
 قَلِيلُ التَّمَّاسِ الزَّادِ إِلَّا لِنَفْسِهِ
 إِذَا هُوَ أَمْسَ كَالْعَرِيشِ الْمَجُورِ
 يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ، مَا يَسْتَعْنُهُ
 وَيَمْسِي طَلِيحًا، كَالْبَعِيرِ الْمُحْسَرِ

عروة بن الورد يهجو أخواله:

مَا بِي مِنْ عَارٍ إِخَالُ عِلْمُهُ
 سِوَى أَنْ أَخْوَالِي، إِذَا نَسَبُوا، نَهَدُ
 إِذَا مَا أَرَدْتُ الْمَجْدَ قَصَّرَ مَجْدُهُمْ
 فَأَعْيَا عَلَيَّ أَنْ يَقَارِبَنِي الْمَجْدُ
 ثَعَالِبُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ، فَلِنْ تَنْجُ،
 وَتَنْفَرِجِ الْجَلِّي، فَلِئْهُمْ الْأَسَدُ

مُساوِر بن هند يهجو بني أسد وهو شاعر مخضرم:

زَعَمْتُمْ أَنْ إِخْوَانَكُمْ قَرِيشٌ لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا فُ
 أَوْلَتْكَ أَوْمَنُوا جَوْعًا وَخَوْفًا وَقَدْ جَاعَتْ بَنُو أَسَدٍ وَخَافُوا

زهير بن أبي سلمى في هجاء بني حصن بأسلوب ساخر:

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء
فإن قالوا: النساءُ مُخبَّاتٌ فحق لكل محصنة هداء
وإما أن يقول بنو مصاد: إليكم، إننا قوم براء
وإما أن يقولوا: قد وفينا بذمتنا، فعادتنا الوفاء
وإما أن يقولوا: قد أبيتنا فشر مواطن الحسب الإباء
وإن الحق. مقطعه ثلاث: يمين أو نفار أو جلاء

شماس بن أسود الطهوي يهجو رجلاً من دارم إسمه حري بن ضمرة لأنه ضعف عن حماية قريب:

أغرَّكَ يوماً أن يقال ابن دارم وتقصي كما يُقصى من البرك أجرب
فأد إلى قيس بن حسان ذوده وما ينل منك التمر بل هو أطيّب
فإن لا تصل رحم ابن قيس ابن مرثد يُعلمك وصل الرحم غضب مجرب
عنترة بن شداد يهجو بني تميم:

إذا ما تميمي أتاك مفاخرأ فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب
تفاخر أبناء الملوك سفاهة وبولئك يجري فوق ساقيك والكعب

حسان بن ثابت الشاعر المخضرم يهجو بني لحيان:

إِنْ سَرَّكَ الْغَدْرُ صِرْفًا لَا مَزَاجَ لَهُ
فَأَتَيْتِ الرَّجِيعَ وَسَلُّ عَنْ دَارِ لَحْيَانِ
قَوْمٌ تَوَاصَوْا بِأَكْلِ الْجَارِ بَيْنَهُمْ
فَالشَّاءُ وَالْكَلْبُ وَالْإِنْسَانُ سِيَانِ

يزيد بن الحَذَّاق الشُّنِّي يهجو النعمان ويتهمة بالخداع والخيانة:

نُعْمَانُ إِنَّكَ خَائِنٌ خَدِيعٌ يُخْفِي ضَمِيرُكَ غَيْرَ مَا تَبْدِي
وَمَكْرَتٌ مُعْتَلِيَا مَخَنَّتِنَا وَالْمَكْرُ مِنْكَ عَلَامَةُ الْعَمْدِ
وَهَزَزْتَ سَيْفَكَ كِي تَحَارِبَنَا فَاَنْظُرْ بِسَيْفِكَ مَنْ بِهِ تُزْدِي

وقال أيضاً يهجوهُ عندما نوى أن يغزوهم:

تَحَلَّلْ أَيْتَ اللَّعْنِ مِنْ قَوْلِ آثِمٍ
عَلَى مَا لَنَا لِيُقَسِّمَنَّ خُمُوسَا
أَقِيمُوا بَنِي النُّعْمَانِ عَنَا صُدُورَكُمْ
وَإِنْ لَا تُقِمُوا كَارِهِيْنَ الرُّوسَا
أَكُلْ لَيْسِمٍ مِنْكُمْ وَمُعْلَهَجٌ
يُعِدُّ عَلَيْنَا غَارَةً فَخُبُوسَا

المتلمس يهجو عمرو بن هند:

أَلَاكَ السَّيْدِيرُ وَبَارِقٌ وَمَرَابِضٌ وَلَكَ الْخَوَرْتُقُ
فَلْتَنْ نَعِشْ فَلْتَبْلُغَنَّ أَرْمَاخُنَا مِنْكَ الْمُخَنَّقُ

ويقول فيه عندما طرده ونذر دمه :

أطردتني حذرَ الهجاءِ ولا
واللَّاتِ والانصابِ لا تئُلُ
شرُّ الملوكِ وشرها حَسَباً
في الناس من علموا ومن جهلوا
الغدرُ الآفاتُ شيمتُهُ
فافهم فُقرقوبٌ له مثلُ
بشرِ الفحولةِ حينَ جدَّ بهم
عَرَّكَ الرَّهَانِ وبئس ما نَجَلُوا
أعني الخؤولةَ والعمومَ فهم
كالطَّينِ ليس لِبَيْتِهِ حَوْلُ

الحارث بن ظالم الذبياني يهجو النعمان بعد أن قتل ابنه ويهدد بقتله هو نفسه :

حَسِبْتَ أبا قابوس أنك سالمٌ
ولمَّا تُصِبْ دُلًّا وأنفك راغمٌ؟
أُخْصِي حمارِ باتِ يَكْدُمُ نجمةً
أتأكلُ جيرانِي وجاركُ سالمٌ؟

الشعر في صدر الإسلام

تغيرت مع الإسلام كل القيم الجاهلية التي كانت سائدة بين العرب وانهارت لتحل محلها القيم الإسلامية التي نشرها الرسول ﷺ وعززها الخلفاء الراشدون بعده. لكن في بداية الدعوة الإسلامية لاقى الرسول ﷺ كل أنواع المعارضة وخاصة بسلاح الشعر، إلا أن الإسلام لم يحرم الشعر كله، بل حرم فقط ما يتنافى مع الروح الإسلامية وما يدعو إلى المعصية. فالرسول ﷺ كان يستمع إلى الشعر ويتذوقه. وكان الشعراء الذين أسلموا يردون على القرشيين بالشعر فيهجونهم ويذودون عن الإسلام بالشعر ويمدحون الرسول والرسالة المحمدية ومن أشهر هؤلاء الشعراء شاعر الرسول حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة وعباس بن مرداس السلمي وعدي بن حاتم الطائي.

كعب بن زهير يهجو أخاه بجير لأنه أسلم واتبع دين محمد:

ففارقت أسباب الهدى واتبعتهُ
على أي شيء ويب غيرك ذلكا
على مذهب لم تلفَ أمأً ولا أبأً
عليه ولم تعرف عليه أخاً لكا

الحطيئة يعبر عن استيائه لتولي أبي بكر الخلافة:

فدى لبني ذبيان أمي وخالتي
عَشِيَّةً يحدى بالرماح أبو بكر
أبوا غيرَ ضربٍ يحطم الهام وسطه
وطعن كأفواه المرقعة الحمر
فقوموا ولا تعطوا اللئامَ مقادةً
وقوموا وإن كان القيام على الجمر
أطعنا رسول الله إذ كان صادقاً
فيا عجباً ما بال دين أبي بكر
أيورثنا بكراً إذا مات بعده
فتلك وبيت الله قاصمة الظهر

حميد بن ثور يهجو قاتلي عثمان بن عفان:

إن الخلافة لما أظعنْتَ ظعنْتَ
عن أهل يشرب إذ غير الهدى سلكوا

السافكي دمه ظلماً ومعصيةً
أي دم - لا هدوا - من غيهم سفكوا
والهاتكي ستر ذي حق ومحرمه
فأي ستر على أشياءهم هتكوا
والفاتحي باب قفل لا يزال به
قتلٌ بقتلٍ إلى دهر ومعتركُ

النابعة الجعدي يهجو الأمويين :

قد علم المصران والعراق
أن علياً فحلها العتاق
إن الألى جاروك لا أفاقوا
لهم سباق ولكم سباق
سقتم إلى نهج الهدى وساقوا
إلى التي ليس لها عراق
في ملّة عاداتها النفاق

حسان بن ثابت يهجو أبا جهل :

مَشُؤْمٌ لَعِينٌ كَانَ قِذْمًا مَبْغُضًا
تَبَيَّنَ فِيهِ اللُّؤْمُ مَنْ كَانَ يَهْتَدِي

حسان بن ثابت يهجو هند أم معاوية يوم أُخِذَ :

أَشِرَّتْ لَكَاعٍ وَكَانَ عَادَتَهَا	لُؤْمٌ إِذَا أَشِرَّتْ مَعَ الْكُفْرِ
لَعَنَ الْإِلَهَ - وَزَوْجُهَا مَعَهَا -	هَنَدَ الْهُنُودَ طَوِيلَةَ الْبَظَرِ
أَقْبَلَتْ زَائِرَةً مَبَادِرَةً	بَأْيِكَ وَإِنَّكَ يَوْمَ ذِي بَدْرِ
وَنَسِيتَ فَاخْشَةَ أَتَيْتَ بِهَا	يَا هِنْدُ وَيَحْكَ سُبَّةَ الدَّهْرِ

ويقول في هجاء بني سهم:

يا آل سهم فإني قد نصحتُ لكم
لا أبغتنَّ علي الأحياء مَنْ قُبِرا
لولا النبيُّ وقولُ الحقِّ مَعْصَبَةٌ
لما تركتُ لكم أنثى ولا ذكرا

ويقول هاجياً بني الحارث بن كعب رهط الشاعر النجاشي:

حَارِ بن كعبٍ ألا الأحلامُ تُزجركم
عنا وأنتم من الجُوفِ الجماخيرِ
لا بأس بالقوم من طول ومن عظم
جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافيرِ

ويقول في هجاء بني الحماس:

أما الحماس فإني غيرُ شاتِئِهم
لا هُمْ كرامٌ ولا عِرضي لهم خطرُ
أولادُ حامٍ فلن تلقى لهم شَبْهاً
إلا التيوس على أكتافها الشَّعرُ
شِبْهُ الإمامِ فلا دين ولا حسب
لو قامروا الرِّنجَ عن أحسابهم قُمِروا

ويقول في هجاء هوازن:

أبلغُ هوازنَ أعلاها وأسفلها
أنْ لستُ هاجِئها إلا بما فيها

قبيلة، ألامُ الأحياء أكرمُها
واعذرُ الناس بالجيران وإفيتها
تبلى عظامُهم إما همُمو دُفِنُوا
تحت التراب، ولا تبلى مخازيها

حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان:

ألا أبلغُ أبا سفيانَ عني فأنتَ مُجَوَّفٌ نَجِبٌ هَوَاءُ
بأنَّ سيوفنا تركتك عبداً وعبدُ الدارِ سادتها الإماءُ
هجوتَ محمداً فأجبتُ عنه وعندَ اللهِ في ذاكِ الجزاءُ
أتهجوهُ ولسنَ له بكُفءٍ فَشَرُّكُمْما لخيرِكمما الفداءُ
فلإنَّ أباي ووالده وعِرضي لِعِرضِ محمدٍ منكم وِقَاءُ

عبد بن الطبيب يهجو زيد بن مالك الأصفر بن حنظلة بن مالك الأكبر:

لا تأمنوا قوماً يشبُّ صبيُّهم
بين القوايلِ بالعداوةِ يُنشعُ
أمثالُ زيدٍ حينَ أفسدَ رَهطُهُ
حتى تشئتَ أمرُهُم فتصدعوا

الهجاء في العهد الأموي

تألق الشعر في العصر الأموي وأصبح الأداة الفعالة للدفاع عن الأحزاب التي نشأت في هذا العصر وقويت وأهمها الحزب الأموي والحزب العلوي وحزب الخوارج. كان لكل حزب سياسته الخاصة فانبرى الشعراء يدافعون عنه ويهجون أعداءه. بالإضافة إلى هذه الأحزاب، عادت العصبية القبلية ونمت الصراعات بين القبائل اليمنية والقبائل الشمالية. كذلك ظهرت عصبية جديدة أطلق عليها الشعبية، أي الصراع بين العرب والعجم الذين كثروا وارتفع شأنهم.

في ظل هذه الصراعات تألق فن الهجاء وأصبح فناً مستقلاً يحترفه الشعراء الذين اشتركوا في المناظرات الدينية والفكرية. ولقد ظهر فن هجائي جديد عرف بالنقائض اشترك فيها الأخطل والفرزدق وجريير والراعي النميري والبُعَيْث. يلتزم فيها الشعراء أصولاً شكلية. اشتعل فن النقائض ناراً متأججة في العصر الأموي كرجعة جاهلية عنيفة وغلب عليها تقابل المعاني وقلبها وشيوع الهجاء الصريح والهجاء المقذع وعاد التفاخر بالأنساب وذكر الحروب القديمة والحوادث التاريخية.

كان الشاعر ينظم قصيدة هجائية، فيلجأ الآخر إلى الرد عليها ملتزماً نفس البحر والقافية والروي والموضوع، وكل شاعر يلصق بالآخر وبقبيلته معاني الضعة والهوان. كل ذلك في سبيل العصبية السياسية والمنفعة الفردية خاصة وإن الشعر أصبح باب رزق يتكسب فيه الشاعر للدرجة أن بعض الشعراء بلغوا درجة كبيرة من الشراء.

هذا التنافس بين الشعراء دفعهم للغوص عميقاً بحثاً في المعاني لإظهار البراعة الشعرية.

الفرزدق يهجو قوم جرير:

يا ابن المراوغة كيف تطلب دارماً
وأبوك بين حمارة وحمار
قَبَحَ الإلهُ بني كليب إنهم
لا يغدرون ولا يفنون لجار
يستيقظون إلى نهاق حمارهم
وتنام أعينهم عن الأوتار

دعبل الخزاعي يذم بخیلاً:

أَتَقَفِلُ مطبخاً لا شيء فيه من الدنيا تخاف عليه أكلُ
فهذا المطبخُ استوثقت منه فما بالُ الكنيفِ عليه قفْلُ
ولكن قد بَخِلْتَ بكل شيءٍ فحتى السِّلحُ منك عليك بخلُ

الفرزدق يهجو رجلاً من قومه أقرضه مائة درهم ثم ألح في طلبها حتى دفعها إليه:

أفي مائةٍ أقرضتها ذا قرابةٍ
على كل بابٍ ماءٍ عينك يذمَعُ
تسيلُ مآقيك الصَّدِيدَ تلومني
وأنت امرؤٌ قَحْمُ العذارين أصلعُ

فدونكها إني أخالك لم تزل
 لدن خرجت من باب نيتك تلمع
 تنادي وتدعو الله فيها كأنما
 رزئت ابن أم لم يكن يتضعضع

الفرزدق يهجو باهلة:

إذا خندق بالليل أسدف سجرها
 وجاشت من الأفاق بالعدد الدثر
 لأجبل عبداً باهلياً، لخبه
 إلى حسبي فوق الكواكب أو شعري
 إلا قبّح الله الأصم وأمه
 ونذرهما الموفى الخبيث من النذر
 ولا مدّ باعاً باهلياً إلى العلى
 ولا أغمضت عيناه إلا على وتر
 ألتئم لئاماً إذ أغبت إليكم
 إذا اقتبس الناس المعالي من بشر

قال الفرزدق:

أنا القطران والشعراء جري وفي القطران للجري شفاء

فرد الأخطل:

فإن تك زق زافلة فإني أنا الطاعون ليس له دواء

فرد جرير:

أنا الموتُ الذي آتى عليكم
فليس لها رب مني نجاء

الفرزدق يهجو مالك بن الجارود:

لعمرك ما أشبهت جدك مالكا
ولا جدك الجارود يا غضب الكلب
وما مالك إلا عجوزٌ كبيرةٌ
مضية الأسنان تزحف في الركب

الفرزدق يقول لرجل من جيرانه:

قعودك في الشربِ الكرامِ بليّةٌ
ورأسك في الإكليلِ إحدى الكبائرِ
فما نُطِقتُ كأسٌ ولا طابَ طعمُها
ضربتَ على حافاتها بالمشافرِ

وقال يهجو أحدهم:

يا ابنَ المراغة! أنتَ الأمُّ من مشى
وأذلُّ من لبنانِهِ أظفارُ
وإذا ذكرتَ أبالك أو أيامَهُ
أخزأك حيثُ تُقبَلُ الأحجارُ
إنني لأشتمكم وما في قومكم
حسبٌ يعادلنا ولا أخطارُ

وقال يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حدان بن قريع لبخله:

لو أن قِذْرًا بَكَتْ مِنْ طَوْلِ مَا حُبِسَتْ
على الحفوفِ بَكَتْ قِذْرُ ابْنِ جِيَارِ
مَا مَسَّهَا دَسَمٌ مُذْ فُضِّي مَعْدِنُهَا
ولا رَأَتْ بَعْدَ عَهْدِ الْقَيْنِ مِنْ نَارِ

وقال يهجو بني فقيم:

تَرْجَى أَنْ تَزِيدَ بَنُو فُقَيْمٍ
إذا دخلوا التَّبَاجَ بنوا عليها
صِغَارُهُمْ، وَقَدْ أَعْيَوْا كِبَارَا
يَبُوتُ اللَّؤْمُ وَالْعَمَدُ الْقِصَارَا
يَحِلُّ اللَّؤْمُ مَا حَلَّتْ فُقَيْمٌ
وإن ساروا بأقصى الأرضِ سارا

الفرزدق يهجو إبليس:

أَطْعَمْتُكَ يَا إِبْلِيسُ سَبْعِينَ حَجَةً
فَرَزْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيْقَنْتُ أَنْنِي
فَلَمَّا انْتَهَى شَيْبِي وَتَمَّ تَمَامِي
يَبْشُرْنِي أَنْ لَنْ أَمُوتَ وَإِنَّهُ
مَلَأَ، لِأَيَّامِ الْمُنُونِ، حِجَامِي
وَأَدَمٌ قَدْ أَخْرَجْتَهُ وَهُوَ سَاكِنٌ
سَيَخْلُدُنِي فِي جَنَّةٍ وَسَلَامٍ
لَهُ وَلِهَا، أَقْسَامٌ غَيْرُ أَثَامٍ
وَأَقْسَمْتُ، يَا إِبْلِيسَ، أَنْكَ نَاصِحٌ

جرير يهجو الفرزدق:

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ أَخْزَنَتْهُ مِثَالِبُهُ
عَبْدُ النَّهَارِ وَزَانِي اللَّيْلِ دَبَّابُ

وقال أيضاً يهجو الفرزدق:

زار الفرزدقُ أهلَ الحجازِ	فلم يحظَ فيهم ولم يُحمَدِ
وأخزيتَ قومَكَ عندَ الحطيمِ	وبينَ البقيعينَ والغرقيدِ
وجَدْنَا الفرزدقَ بالموسمينِ	خبثَ المذاخِلِ والمشهدِ
نفاكَ الأغرُّ بنُ عبدِ العزيزِ	بحقِّكَ تُنْفَى عنِ المساجدِ
وشبَّهتَ نفسَكَ أشقىَ ثمودَ	فقالوا ضللتَ ولم تهتدي
وسبَّهتَ نفسَكَ حوقَ الحمارِ	خبثَ الأورِيِّ والمُوردِ

جرير يهجو الأخطل وقبيلته تغلب:

قلَّ للديار سقى أطلالِكَ المطرُ
 قد هجتِ شوقاً فماذا ترجعِ الذَّكْرُ
 أرجو لتغلبَ إذ غَبَّتْ أمورُهُمُ
 ألا يبارك في الأمرِ الذي ائتمروا
 الآكلونَ خبيثَ الزادِ وحدَهُمُ
 والنازلون إذا واراَهُمُ الحَمْرُ
 إنَّ الأخطلَ خنزيرُ أطاقَ به
 إحدى الدواهي التي تُخشى وتُنْتَظَرُ
 وما لتغلبَ إن عَدَّتْ مساعيها
 نجمٌ يُضيءُ ولا شمسٌ ولا قمرُ
 والتغلبِي إذا تَمَّتْ مُرورُهُ
 عبدٌ يسوقُ ركابَ القومِ مؤتجرُ

جرير يهجو الأخطل:

نسوان تغلب، لا حلم ولا حسب
ولا جمال ولا دين ولا خفر
تلقى الأخطل في ركب مطارفهم
برق العباء، وما حجوا وما اعتمروا
رجس يكون، إذا صلوا، إذ أنهم
قرع النواقيس: لا يدرون ما السور
الضاحكون إلى الخنزير، شهوته
يا قبحت تلك أفواها إذا اكتشروا
أحياؤهم شر أحياء وألامه
والأرض تلفظ موتاهم، إذا قُبروا
يا خزر تغلب، إن اللؤم حالفكم
ما دام ماردين الزيت يُعصر

جرير يهجو الأخطل:

وَلَدَ الْأَخِطَلُ نِسْوََةً مِنْ تَغْلِبٍ
هُنَّ الْخَبَائِثُ بِالْخَيْثِ غَذِينَا
إِنَّ النَّذِي حَرَّمَ الْمَكَارِمَ تَغْلِبًا
جَعَلَ النَّبْوََةَ وَالْخِلَافَةَ فِينَا
هَذَا ابْنُ عَمِي فِي دِمَشْقَ خَلِيفَةً
لَوْ شِئْتُ سَأَفُكُمُ إِلَيَّ قَطِينَا

وقال يهجو التيم:

إلا إنما تيمٌ لعمرو ومالك
عَبِيدُ العِصَا لَمْ يَبْرُجْ عِتْقاً قَطِينُهَا
فَمَا ضَرَبَتْ لِلتَّيْمِ فِي طَيْبِ الثَّرَى
عُرُوقٌ وَلَمْ تَنْبُتْ وَرَيْقاً غُصُونُهَا
وإن تسألوا يا تيمُ عنكم تُحَدِّثُوا
أَحَادِيثَ يُخْزِيكُمْ بِنَجْدٍ يَقِينُهَا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللُّؤْمَ خُطَّ كِتَابُهُ
بِأُتْفِ تَيْمٍ حِينَ شُقَّتْ عِيُونُهَا
وَلَمْ يَدْعُ إِبرَاهِيمُ فِي الْبَيْتِ إِذْ دَعَى
لَتَيْمٍ وَلَا مِنْ طَيْنِ آدَمَ طِينُهَا

جرير يهجو الراعي النميري:

أَقْلَى اللُّؤْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَا
وَلَوْ وُضِعَتْ فِقَاحُ بَنِي نُمَيْرٍ
فَلَا صَلَّى إِلَهُ عَلَى نَمِيرٍ
وَلَوْ وُزِنَتْ حُلُومُ بَنِي نَمِيرٍ
فَصَبْرًا يَا ثِيُوسَ بَنِي نَمِيرٍ
فَقُضَّ الظَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نَمِيرٍ
وَقَوْلِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَا
عَلَى خَبَثِ الْحَدِيدِ إِذَا لَذَابَا
وَلَا سُقِيتَ قُبُورُهُمُ السَّحَابَا
عَلَى الْمِيزَانِ مَا وَزَنَتْ ذُبَابَا
فَإِنَّ الْحَرْبَ مُوقَدَةٌ شَهَابَا
فَلَا كَعْبًا بَلِغْتَ وَلَا كِلَابَا

الأخطل يهجو الأنصار:

لَذَهَبَتْ قَرِيشٌ بِالسَّمَاحَةِ وَالنَدَى
فَدَعُوا الْمَكَارِمَ لَسْتُمْ مِنْ أَهْلِهَا
وَاللُّؤْمُ تَحْتَ عِمَائِمِ الْأَنْصَارِ
وَاخْذُوا مَسَاحِيَكُمْ بَنِي النَّجَارِ

جرير يهجو أم الأخطل:

غليظة جلد المنخرين مصنة على أنف خنزير يشد نقابها

الأخطل يهجو جريراً وقومه:

خفّ القطين، فراحوا منك أو بكروا
وأزعجتهم نوى في صرفها غير
أما كليب بن يربوع فليس لهم
عند التفارط، إيراد ولا صدر
مخلفون، ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب، وفي عمياء ما شعروا
بئس الصحة وبئس الشرب شربهم
إذا جرى فيهم المزاء والسكر
قوم أنابت إليهم كل مخزية
وكل فاحشة سبت بها مضر
الآكلون خيبت الزاد، وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخبر؟
وأقسم المجد حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطن الراحة الشعر

الأخطل يهجو جريراً وينتصر للفرزدق وقومه:

في دارم تاج الملوك وصهرها
أيام يربوع مع الرعيان

قومٌ إذا خطرَتْ عليك قرومهم
 طرحوك بين كلاكل وجران
 وإذا وضعتْ أبناك في ميزانهم
 رجحوا وشال أبوك في الميزان

يهجو بني يربوع رهط جرير:

قومٌ إذا استنبح الأضيافُ كلَّهم
 قالوا لأئمهم: بولي على النارِ

جرير يهجو بني التيم:

يا تيمُ إن وجوهكم - فتقنَّعوا - طبعَتْ بالألم خاتم وكتاب
 قومٌ إذا حضرَ الملوكَ وفودُهم تُفتت شواربُهم على الأبوابِ

عبد الله بن الزبير الأسدي يهجو عبد الله بن الزبير بعد قتله أخاه عمراً:

أيما راكباً إما عرضتْ فبلغن
 كبير بني العوام إن قيل من تعني
 قتلتم أخاكم بالسياط سفاهةً
 فيا لك للرأي المضلل والأفن
 وإنني لأرجو أن أرى فيك ما ترى
 به من عقاب الله دونه يغني
 قطعت من الأرحام ما كان واشجاً
 على الشيبِ واتبعْتَ المخافةَ بالأمنِ

أنس بن زنيم يحتج على مصعب بن الزبير الذي دفع صداق زوجته مبلغاً ضخماً من مال بيت المسلمين بينما يبيت الجنود جوعاً:

أبلغُ أمير المؤمنين رسالةً
من ناصح لك لا يريد خداعاً
بضعُ الفتاةِ بألف ألف درهم
وتبيت سادات الجنود جوعاً
لو لأبي حفصٍ أقول مقالتي
وأقصُّ شأنَ حديثكم لا رتاعاً

زياد الأعجم يهجو الفرزدق:

فما ترك الهاجونَ لي إن هجوئُهُ
مُصَحَّحاً أراه في أديم الفرزدقِ
ولا تركوا عظماً يُرى تحتَ لحمه
لِكاسِيره أبْقُوهُ للمتعرِفِ
سأكسرُ ما أبْقَوْا له من عظامه
وأنكُتُ مُخَّ الساق منه وانتقي
فإنَّا وما تُهدي لنا إن هجوتنا
لكا لبحرٍ مهما يُلقَ في البحرِ يغرقِ

عمران حطان يهجو الحجاج:

أسدٌ عليّ وفي الحروبِ نعامه
وبداء تجفل من صغير الصافر

هلا برزت إلى غزالة في الوغى
بل كان قلبك في جناحي طائر

الوليد بن يزيد يوبخ أهل اليمن لأنهم لم ينصروا خالد بن عبد الله القسري حين قُتل:

ألم تهتج فتذكره الوصالا	وحبلاً كان مُتصِلاً فزالا
فدع عنك اذكراك آل سَعدي	ألا متعوهُ إن كانوا رجالا
عظيمهم وسيدهم قديماً	جعلنا المخزيات له ظلالا
فلو كانت قبائل ذات عز	لما ذهبَتْ صنائعه ضلالا
ولا تركبوه مسلوباً أسيراً	يعالجُ من سلاسلنا الثقّالا

أبان اللاحقي يهجو أمحمد بن خالد جاره الذي تزوج امرأة تدعى عمارة طمعاً في أموالها:

لما رأيتُ البَرَّ والشَّارة	والفرش قد ضاقت به المارة
قلت: ماذا؟ قيل: أعجوبة	محمّد زوّجَ عَمَّارة
لا عمر الله بها بيته	ولا رأته مُذركاً ثارة
ماذا رأيت فيه، ماذا رجّت	وهي من السَّوانِ مُختارة
أسود كالسفود يُنس لدى	التنور أو محراك قِارة
ويحكِ فَرِّي واعصبي ذاك بي	فهذه أختُك فزارة
إذا غفا بالليل فاستيقظي	ثم اطفري إنك طفارة

الكميت يهجو الأمويين:

وهل أُمَّةٌ مستيقظون يُرشدهم
فيكشف عنه النعسة المتزمل

فقد طال هذا النومُ واستخرج الكرى
ساويهم لو أنّ ذا الميلَ يُعدّلُ
فتلك ملوكُ السوءِ قد طال مُلكُهم
فحتّام حَتّامَ العناءِ المُطوّلُ

عتبة الأسدي يهجو معاوية :

مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَرٌ نَاسِجُجْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ
أَكَلْتُمُ أَرْضَنَا وَجَذَذْتُمُونَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدِ
أَتَطْمَعُ بِالْخُلُودِ إِذَا هَلَكْنَا وَلَيْسَ لَنَا وَلَا لَكَ مِنْ خُلُودِ

أعشى همدان يهجو أهل العراق :

أَبَى اللّٰهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّمَ نَوْرَهُ
وَيُطْفِئَ نَوْرَ الْفَاسِقِينَ فَيُخَمِّدَا
وَيُنْزِلُ ذُلًّا بِالْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ
لَمَّا نَقَضُوا الْعَهْدَ الْوَثِيقَ الْمُؤَكَّدَا
وَجُبْنًا حِشَاءَ رَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ
فَمَا يَقْرَبُونَ النَّاسَ إِلَّا تَهْدُّدَا
فَلَا صَدَقَ فِي قَوْلٍ وَلَا صَبَرَ عِنْدَهُمْ
وَلَكِنْ فَخْرًا فِيهِمْ وَتَزَيُّدَا

الضحّاك بن فيروز الديلمي يهجو ابن الزبير :

تُخَبِّرُنَا أَنْ سَوْفَ تَكْفِيكَ قَبْضَةً
وَبَطْنُكَ شَبْرٌ أَقْلُ مِنَ الشَّبْرِ

وَأَنْتَ إِذَا مَا نِلْتَ شَيْئاً قَضَمْتَهُ
 كَمَا قَضَمْتَ نَارُ الْغَصْنِ حَطَبَ السِّدْرِ
 فَلَوْ كُنْتَ تَجْزِي أَوْ تُثِيبَ بِنِعْمَةٍ
 قَرِيباً لَرَدَّتْكَ الْعُطُوفُ عَلَى عَمْرٍو

الأخطل يهجو تميم العامري ورهطه بني العجلان:

إِذَا التَّمَسَّ الْأَقْوَامُ فِي النَّاسِ ذَكَرَهُمْ
 فَذَكَرُ بَنِي الْعَجْلَانِ مِنْ أَقْبَحِ الذِّكْرِ
 وَقَدْ غَبَرَ الْعَجْلَانُ حِيناً إِذَا بَكَى
 عَلَى الزَّادِ أَلْقَتْهُ الْوَلِيدَةُ فِي الْكَسْرِ
 فَيَصْبَحُ كَالْخَفَاشِ يَدْلُكُ عَيْنَهُ
 فَقُبِّحَ مَنْ وَجْهُ لَثِيمٍ وَمَنْ حَجَرٍ

أعشى ربيعة يهجو الزبيريين ويدعو الأمويين للقضاء عليهم:

آلَ الزَّبِيرِ مِنَ الْخِلَافَةِ كَالْتِي عَجَلَ التَّنَاجَ بِحَمْلِهَا فَأَحَالَهَا
 أَوْ كَالضَّعَافِ مِنَ الْحُمُولَةِ حَمَلَتْ مَا لَا تَطِيقُ فَضِيعَتْ أَحْمَالُهَا
 قَوْمُوا إِلَيْهِمْ لَا تَنَامُوا عَنْهُمْ كَمْ لِلْغَوَاةِ أَطْلَتُمْ أَمْهَالُهَا

عبدالله بن همام السلولي يرفض نظام الخلافة الوراثية الذي ابتدعه معاوية:

فَإِنْ تَأْتَوْا بِرَمْلَةٍ أَوْ بِهَنْدٍ نَبَايَعُهَا أَمِيرَةً مُؤْمِنِينَ
 حَشِينَا الْغَيْظَ حَتَّى لَوْ شَرَبْنَا دِمَاءَ بَنِي أُمَيَّةَ مَا رَوَيْنَا
 لَقَدْ ضَاعَتْ رِعْيَتُكُمْ وَأَنْتُمْ تَصِيدُونَ الْأَرَانِبَ غَافِلِينَ

نصر بن سيار يهجو المرجئة لتركهم بعض فرائض الدين :

فامنح جهادك مَنْ لَمْ يَرْجُ آخِرَةً
وكن عدواً لقوم لا يَصُفُّونَا
والعائيين علينا ديننا وهم
شرُّ العباد إذا خابرتهم ديننا
والقائلين سبيلُ اللَّهِ بَغْيُنَا
لُبْعَدَ مَا نَكْبُوا عما يقولونَا

زُفَر بن الحارث يقول في مروان بن الحكم :

أتاني عن مروان بالغيب أنه
مقيّد دمي أو قاطع من لسانيَا
ففي العيس منجاة وفي الأرض مهرب
إذا نحن رفعنا لهن المشانيَا
لعمري لقد أبقّت وقعة راهط
لمروان صدعاً بيننا متنايَا

الأخطل يهجو آل الزبير والقيسية :

فباللّه لم يرضَ عن آلِ الزُّبَيْرِ ولا
عن قيسٍ عيلانَ حياً طالما خرّبُوا
يُعَظِّمُونَ أبا العاصي وهُم نَفَرٌ
في هامةٍ من قريشٍ دونها شَذَبُ

حمزة بن بيض يهجو الخليفة الوليد بن يزيد:

يا وليدَ الخنا تركتَ الطريقاً
واضحاً وارتكبتَ فجاً عميقاً
وتماديستَ واعتديتَ وأسرف
ست وأغويتَ وابنعثتَ فسوقاً
أنت سكران ما تفيقُ فما ترثقُ
فتنقأ وقد فتقتَ فتوقاً

زياد الأعجم:

فَقُمْ صاغراً يا شيخَ جَرْمٍ فإنما
يقالُ لشيخِ الصدق: قُمْ غيرَ صاغِرٍ
فمن أنتم؟ إنا نسينا من أنتم
وريحكم من أي ريح الأعاصِر؟
أأنتم أولي جثُمٍ مع النملِ والدِّبَا
فطارَ، وهذا شيخكم غيرُ طائر
قضى الله خلقَ الناسِ ثم خُلِفْتُمْ
بقيةَ خلقِ اللهِ آخِرَ آخِرٍ
فلم تسمعوا إلا بمن كان قبلكم
ولم تدركوا إلا مدق الحوافر

ابن يسار يفاخر بالفرس ويهجو العرب:

واسألني إن جهلتَ عنا وعنكم
إذ نربي بناتنا وتُدسُّو
كيف كنا في سالفِ الأحقابِ
ن سفاهاً بنايتكم في الترابِ

الكميت بن ريد الأنصاري يهجو بني أمية:

فقلّ لبني أمية حيث حلوا وإن خفت المهند والقطيعا
أجاع الله من أشعثموه وأشبع من بجوركم أجيعا

محمد بن بشير الخارجي يهجو الموالى:

إذا افتقر المولى سعى لك جاهداً
لترض وإن نال الغنى عنك أدبرا

ربيعة الرقي:

لشّان ما بين اليزيديين في الندى
يزيدٍ سليم والأغرّ ابنِ حاتمٍ
فهمُ الفتى الأزديّ إتلافُ مالِهِ
وهمُ الفتى القيسي جمعُ الدراهمِ
فلا يحسبُ التمتام أني هَجَوْتُهُ
ولكنني فضلتُ أهلَ المكّارمِ

ثابت قطنه يهجو حاجب بن ذبيان:

أحاجِبُ! لولا أن أصلك زَيْفُ
وإنك مطبوعٌ على اللؤمِ والكفرِ
وأنّي لو أكثرْتُ فيك مقصّراً
رميتُك رمياً لا يبيدُ يدَ الدهرِ

جرير يهجو الفرزدق لانضمامه إلى الأخطل المسيحي ضده:

وإنك لو تعطي الفرزدقَ درهماً
على دينِ نصرانيةٍ لتنصّرا

ويهجو الشكرين:

كل القبائل من بكر تُعذُّهم والشكريون منهم ألامُ العربِ

جرير يهجو الأخطل:

اللَّهُ فضّلنا واخزى تغلباً
لن تستطيعَ لما قضى تغيّراً
وإذا وطئُك يا أخطل وطأةً
لم يرج عظمك بعدهن جبوراً
أببالصليبِ ومار سرجس تتقي
شهباءَ ذاتِ كتائبِ جمهوراً

الأخطل يهجو جرير:

أزعمت أن بني كليب سادةٌ
قبحاً لذلك معشراً مذكوراً
يا شرّ من وطىء الترابِ قبيلةً
حيّاً والام ميّتٍ مقبوراً

الفرزدق يهجو خالد القسري وكانت أمه نصرانية:

ألا قطعَ الرحمنَ ظهرَ مطية
أتننا تمطى من دمشق بخالدٍ
وكيف يؤم المسلمين وأمه
تدين بأن الله ليس بواحدٍ
بنى بيعةً فيها الصليبُ لأمه
وهذم من كفر منارَ المساجدِ

الأخطل يهجو:

أما كليب بن يربوع فليس لهم
عند المفاخر لا ورد ولا صدر
مخلفون ويقضي الناس أمرهم
وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا
قوم تناهت إليهم كل فاحشة
وكل غزيرة سبت بها مضر
الآكلون خبيث الزاد وحدهم
والسائلون بظهر الغيب ما الخير
واقسم المجد حقاً لا يحالفهم
حتى يحالف بطيء الراحة الشعر

جرير يهجو:

التغليبي إذا تمت مرؤته
عبد يسوق ركاب القوم مؤتجر

وما لتغلب إن عدت مآثرهم
نجم يضيء ولا شمس ولا قمر

البعيث يهجو جرير:

ألست كليياً إذا سيم خطّة
أقرّ كإقرار الحليّة للبعيل
وكل كليي صحيفة وجهه
أذل لأقدام الرجال من النعل

مسكين الدارمي يهجو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت:

أتوعدني وأنت بذات عرق
وقد غصت تهامة بالرجال
لعلك يا ابن فرخ اللؤم ترجو
زوال الراسيات من الجبال

الهجاء في العهد العباسي

في العهد العباسي اختلف الهجاء عما كان عليه مع التغيير الذي طرأ على البيئة والحضارة، ونشب نزاع بين القديم والجديد، بين العربي والشعوبي وبين المذاهب المختلفة، وأصبح الهجاء يتصل بكل النزعات، السياسية والاجتماعية بالإضافة إلى الأمور التقليدية. ونشأت اتجاهات جديدة في الهجاء، كالاتهام بالزندقة وبالخنث وهجاء المغنين وهجاء المدن وهجاء العرب وهجاء العجم وهجاء رجال الدين والهجاء الذي ينتقد المجتمع بأسلوب فلسفي.

هكذا نرى أن الهجاء في هذا العصر أصبح هجاء عقيدة يعتمد على الفكر ويتأثر بالحضارة وبالتيارات المختلفة التي تعددت.

ونلاحظ أن الهجاء اقتصر على مقاطعات قصيرة لا تتجاوز البيت أحياناً، ربما لأن الشاعر كان يريد بذلك سرعة انتشار هذه الأبيات بين جماهير الناس، كذلك مال الهجاء إلى المعاني الشعبية كي يكفل الشاعر انتشاراً لأبياته.

ابن الرومي :

وَجْهُكَ يَا عمرو فيه طولُ	وفي وجوه الكلابِ طولُ
والكلبُ وافٍ وفيك غدرُ	ففيك عن قَدْرِهِ سُفولُ
وقد يحامي عن المواشي	وما تُحامي ولا تصولُ
وأنت من أهل بيتِ سوءٍ	قصتهم قصّةُ تطولُ
وجوهم للورى عِظَاتُ	لكن أقفاءهم طبولُ
مستفعلن فاعلن فعولُ	مستفعلن فاعلن فعولُ
بيتٌ كمعناك ليس فيه	معنى سوى أنه فضولُ

يقول في مُعَنَّ قبيح الصوت :

وتحسبُ العينُ فَكَّيْهِ إذا اختلفا
عندَ التنغيمِ فَكَّيْ بَغْلٍ طَحَّانٍ

يقول في هجاء بخيل إسمه عيسى :

يُقَتَّرُ عيسى على نفسه	وليس يباقي ولا خالِدِ
فلو يستطيع لتقتيره	تَنَقَّسَ من منخيرٍ واحدِ

ويقول في رجل يجتر طعامه كالحيوانات المجترة:

بعضُ أضراسِه يُكادِمُ بعضاً	فهي مسنونةٌ بغير سنونٍ
لا دءوب إلا دءوبُ رحاهـا	أو دءوبُ الرّحى التي للمُنونِ
ما ظننتُ الإنسانَ يجترُ حتى	كنتَ ذاكَ الإنسانَ عيّنَ اليقينِ

ويقول في رجل أصلع:

ذو صلعةٍ برصاءٍ مغسولةٍ	من صبغةِ المذهبِ والمتربِ
لم تجرِ فيها حيوانيّةٌ	فهي كمثّل الحَجَرِ الصُّلبِ

ويقول في لحية لم يعجب بها ولا بصاحبها:

لو قابلَ الرّيحَ بها مرّةً
لم ينبعثُ من خطوهِ إصبعا
أو غاصَ في البحر بها غوصةً
صاد بها حيتانهُ أجمعا

ابن الرومي يهجو رجلاً أنفه كبير:

لَكَ أنْفٌ يا ابنَ حربٍ	أنفَتُ منه الأنفوفُ
أنستَ في القدسِ تصلي	وهو في البيتِ يطوفُ

ابن الرومي يهجو أبا قُرّة:

أَقْصُرْ وَعَوْرُ	وصَلَعُ في واحدٍ
شواهدٌ مقبولةٌ	ناهيك من شواهد

ابن الرومي يصف رجلاً طويلاً الأنف:

وإذا نهضتَ كبا بوج	هكَّ للجيين المعطس
إن كان أنفك هكذا	فالفيلُ عندك أفطسُ
وإذا جلستَ على الطريق	قِ ولا أرى لك تجلسُ
قيل السلام عليكما	فتجيبُ أنت ويخرسُ

ابن الرومي يهجو رجلاً طويلاً لكنه أبله:

طُولٌ وعرضٌ بلا عقلٍ ولا أدبٍ
فليس يَحْسُ إلا وهو مصلوبُ

ويهجو رجلاً طويلاً اللحية ويصوره بالحمار الذي رُبِطت في رقبته مخلاة:

إن تَطُلْ لحيةً عليك وتعرضُ	فالمخالي معروفة للحمير
علّقَ الله عذاريكَ مخلا	ةً ولكنها بغير شعير
لو غدا حكمها إليّ لطارت	في مهبِ الرياح كل مطير

ابن الرومي يهجو الناس الذين خفت عقولهم فارتفعوا في تقدير الناس:

طار قومٌ بخفةِ الوزنِ حتى	لحقوا خفةً بقابِ العقابِ
ورسا الراجحون من جلة النا	سِ رؤسَ الجبالِ ذاتِ الهضابِ
قاتلَ الله دهرنا، أو رماه	باستواء، فقد غدا ذا انقلابِ

ابن الرومي يهجو خالد القحطبي:

يا مستقر العار والنقص أغنت مخازيك عن الفحص
أنت الذي ليست لسوأتِه ولا لنعمى الله من مُخصِ
معائب الناس وسوأتهم قد جمعت لي منك في شخصِ

ابن الرومي يهجو صديقاً هجاءً يقرب من العتاب:

يا أخي هبك لم تهب لي من سَع
يك حظاً كسائر البخلاء
أفلا كان منك رد جميل
فيه للنفس راحة من عناء
يا أبا قاسم الذي كنت أرجو
ه لدهري قطعت متن الرجاء
بكر حاجات من يعدك للشد
ة طوزاً وتارة للرخاء
نمت عنها وما لمثلك عذر
عند ذي تُهية على الإعفاء
لك مكر يدب في القوم أخفى
من ديبب الغذاء في الأعضاء

وقال يهجو البحتري:

الْبُحْتَرِي ذُنُوبُ الْوَجْهِ تَعْرِفُهُ
وَمَا عَرَفْنَا ذُنُوبَ الْوَجْهِ ذَا أَدَبٍ

أنى يقول من الأقوال أثقَبها
 من راح يحملُ وجهاً سابغَ الذنب
 قُبْحاً لأشياء يأتي البحتري بها
 من شعره الغثُ بعد الكد والتعب

البحتري يهجو حياة البادية التي تهوى الثأر وتصر عليه:

إذا افترقوا عن وقعةٍ جمعتهم
 لأخرى دمَاءٌ ما يطل نجيعها
 تاذم الفتاة الرؤْدُ شيمَةً بعْلِها
 إذ بات دون الثأر وهو ضجيعها
 حمية شعب جاهلي وعزة
 كليية أعيال الرجال خضوعها
 وفرسان هيجاء تجيش صدورها
 بأحقادها حتى تضيق دروعها

البحتري يهجو رجلاً يقال له الخثعمي لطول أنفه:

رأيتُ الخَثْعَمِيَّ يُقِلُّ أنْفاً
 يضيقُ بعرضِهِ البلدُ الفضاءُ
 هو الجبلُ الذي لولا ذُرَاهُ
 إذنٌ وَقَعَتْ على الأرضِ السماءُ

بشار بن برد يفتخر بنسبه الفارسي ويهجو أبي عمرو ابن العلاء العربي :

أَرْفُقُ بِعَمْرٍو إِذَا حَرَكْتَ نِسْبَتَهُ
فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ مِنْ قَوَارِيرِ
سَأَخْبِرُ فَاخِرَ الْأَعْرَابِ عَنِّي
وَعَنْهُ حِينَ تَأْذُنُ بِالْفَخَارِ
أَحِينَ كُسِيتَ بَعْدَ الْعُرَى خَزًّا
وَنَادَمْتَ الْكَرَامَ عَلَى الْعُقَارِ
تُفَاخِرُ يَا ابْنَ رَاعِيَةٍ وَرَاعٍ
بَنِي الْأَحْرَارِ، حَسْبُكَ مِنْ خَسَارِ
وَكُنْتَ إِذَا ظَمِئْتَ إِلَى قِرَاحٍ
شَرَكْتَ الْكَلْبَ فِي وَلَغِ الْإِطَارِ

بشار بن برد يهجو أبا دلف :

أَبُو دُلْفٍ كَالطَّبْلِ يَذْهَبُ جَوْفُهُ
وَبَاطِنُهُ خِلْوٌ مِمَّنِ الْخَيْرِ أَخْرَبُ
أَبَا دُلْفٍ يَا أَكْذَبَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
سِوَايَ، فَإِنِّي فِي مَدِيحِكَ أَكْذَبُ

بشار يهجو رجلاً ثقیلاً :

رَبِّمَا يَثْقُلُ الْجَلِيسُ وَإِنْ كَانِ
كَيْفَ لَا تَحْمِلُ الْأَمَانَةَ أَرْضُ
نَ خَفِيفاً فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ
حَمَلْتُ فَوْقَهَا أَبَا سَفِيَانِ

المعري يذم كل البلاد لأنه لم ير فيها أي خير:

كل البلاد ذميمٌ لا مقام به
وإن حلت ديار الويل والرهـم
إن الحجاز عن الخيرات محتجـرٌ
وما تهامة إلا معدنُ التهم
والشامُ شؤمٌ وليس اليمنُ في يـمنٍ
ويثربُ الآن تـريبٌ على الفهم

المعري يهجو بني الإنسان جميعهم في آدم:

إذا ما ذكّرنا آدمًا وفعالـه
وتزويجه بنتيه لإبنيه في الخنا
علمنا بأن الناس من نسل فاجرٍ
وأن جميع الخلق من عنصر الزنى

ثم يقول في الناس:

والناسُ قد فطروا مذ كان أوّ
لهم على الفسادِ فغيّ قولنا فسدوا

المعري يهجو رجال الدين:

وقد فُتشتُ عن أصحاب دينٍ لهم نُشكٌ وليس لهم رياءُ
فألفيتُ البهائمَ لا عقول تقيم لها الدليل ولا ضياءُ

وإخوانُ الفطانةِ في اختيالٍ كأنهم لقومُ أنبياء
فأما هؤلاءُ فأهلُ مكرٍ وأما الأولونَ فأغبياءُ
فإن كان التقى بلهاً وعياً فاعيارُ المذلةِ اتقياءُ

المعري يهجو الوُعَاطَ :

رويدك قد غُرِرْتَ وأنت حُرٌّ
بصاحبِ حيلةٍ يعظُ النساءُ
يحرمُ فيكم الصهباءَ صباحاً
ويشربها على عمدٍ مساءً
إذا فعل الفتى ما عنه ينهى
فمن جهَّتيْنِ لا جهةٍ أساءَ

أبو العتاهية يهجو رجلاً ثقيلاً اسمه أبو عمران :

ربما يثقلُ الجليسُ وإن كا خفيفاً في كفةِ الميزانِ
كيف لا تحملُ الأمانةُ أرضُ حملتُ فوقها أبا عمرانِ

دعبل الخزاعي يهجو بني تغلب :

قَبَحَ الإلهُ وجوهَ تغلب كلها
شَبَحَ الحجيجَ وكَبَّرُوا إلهالاً
والتغلبِيُّ إذا تنحنحَ للقرى
حكَّ اشتَههُ وتمثَّلَ الأمثالاً

ولو أن تغلبَ جمَعَت أحسابها
يوم التفاجر لم تزن مثقالا

دعبل الخزاعي يهجو بخيلاً:

إن هذا الفتى يصونُ رغيلاً
ما إليه لناظِرٍ من سِيلِ
هو في سُفَرَتَيْنِ من أَدَمِ الطَّا
ئِفِ، في سَلَّتَيْنِ في منديلِ
خَتَمَت كُلَّ سَلَةٍ برصاصِ
وسُيُورٍ قُدِذَنَ من جلدِ فيلِ
في جِرَابٍ في جوفِ تابوتِ موسى
والمفاتيحُ عندَ ميكائيلِ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم لتعصبه للأتراك وحمايته لهم:

لقد ضاعَ أمرُ الناسِ حين يسوسهم
و«صَيْفٌ» و«أَشْناسٌ» وقد عَظُمَ الخطبُ
وإني لأرجو أن ترى من مغيبها
مطالع شمس قد يغص بها الشربُ
وهُمَّكَ تِرْكِيٌّ عليه مهائَةٌ
فأنتَ له أم وأنتَ له أبُ

دعبل الخزاعي يهجو المعتصم:

ملوكُ بني العباسِ في الكتبِ سبعةُ
ولم تأتِنا عن ثامنٍ لهم كُتُبُ

كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة
خياراً إذا عُذُوا وثامنهم كلبٌ
وإني لأُعْلي كلبهم عنك رتبةً
لأنك ذو ذنبٍ وليس له ذنبٌ

دعبل الخزاعي يرثي المعتصم:

قد قلتُ إذ غيَّوهُ وانصرفوا
في شرِّ قبرٍ لشرِّ مدفونٍ
أذهبُ إلى النار والعذابِ فما
خلتُك، إلا من الشياطينِ

المتنبي يهجو أهل زمانه:

أذمُّ إلى هذا الزمانِ أهْلَهُ فاعلمهم وأحزمهم وعُدُّ
وأكرمهم كلبٌ وأبصرهم عمٌ وأسهدهم مهْدٌ وأشجعهم قِرْدٌ

المتنبي يهجو ابن كيغلف:

يَقْلَى مُفَارَقَةَ الْأُكُفِّ قَذَالَهُ
حتى يكادَ على يدٍ يتعمَّمُ
وجفونُهُ ما تستقرُّ كأنها
مطروفةٌ أوفتٌ فيها حصرمٌ

وإذا أشار محدثاً فكأته
 قِرْدٌ يقهقه أو عجوزٌ تلطمُ
 وتراه أصغرُ ما تراه ناطقاً
 ويكونُ أكذبُ ما يكونُ ويُقسمُ
 والذلُّ يُظهرُ في الذليلِ مَوَدَّةً
 وأوْدٌ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ الأرقمُ
 ومِنَ العداوةِ ما ينالُكَ نفعُهُ
 ومن الصداقةِ ما يضرُّ ويؤلمُ

المتنبي يهجو الحكام:

وإنما الناسُ بالملوكِ وما تُقلحُ عربٌ ملوكها عجمُ

المتنبي يهجو ضبة بن يزيد العنبي:

ما أنصفَ القومُ ضبَّه	وأثمُّهُ الطُّرْطُبةُ
يا قاتلاً كلَّ ضيفٍ	غناه ضيغٌ وعُلبه
كذا خُلِفَتَ ومن ذا	الذي يغالبُ ربَّه
ما كُنْتَ إلا ذُباباً	نَفَثَكَ عَنَّا مِذْبَته
إن أوحشتكَ المعالي	فإنها دارُ غربه
أو أنسَتْكَ المخازي	فإنها لك نِسه
وإن عرفتَ مُرادِي	تَكشَفَتْ عَنْكَ كُربَه
وإن جهَلْتَ مُرادِي	فإنه بك أشبه

المتنبى يهجو كافوراً الأخشيدي:

عَيْدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدَّتْ يَا عَيْدُ
 بما مضى أم لأمرٍ فيك تجديدُ
 إني نزلتُ بكذابينَ ضيفهُمُ
 عن القرى وعن الترحال محدودُ
 ما يقبضُ الموتُ نفساً من نفوسهم
 إلا وفي يده من تثنىها عودُ
 أكلما اغتالَ عبدُ السوءِ سيدهُ
 أو خانته فله في مصر تمهيدُ
 صار الخصيُّ إمامَ الأبقين بها
 فالحرُّ مستعبدٌ والعبدُ معبودُ
 نامت نواطيرُ مصرٍ عن ثعالبها
 فقد بُشِمنَ وما تفتنى العناقيدُ
 العبدُ ليس لِحرٍ صالحٍ بأخٍ
 لو أنه في ثياب الحرِّ مولودُ
 لا تشتري العبدَ إلا والعصا معهُ
 إن العبيدَ لأنجاسُ مناكيدُ
 ما كنتُ أحسبني أحيا إلى زمنٍ
 يُسيءُ بي فيه عبدٌ وهو محمودُ
 وأن ذا الأسود المثقوب مشفره
 تطيعه ذي العضاريط الرعايدُ
 من علَّم الأسود المخصي مكرمةً
 أقوئمه البيضُ أم آباؤه الصيْدُ
 أم أذنه في يد النخاس داميةً
 أم قدره وهو بالفلسين مردودُ

أولى اللثامِ لو يفيرَ بمعذرةٍ
 في كلِّ لؤمٍ وبعضُ العذرِ تفنيدُ
 وذاك أن الفحولَ البيضَ عاجزةٌ
 عن الجميلِ فكيف الخصىةُ السودُ

المتنبى يهجو قومًا:

أَمَاتَكُمُ مِنْ قَبْلِ مَوْتِكُمُ الْجَهْلُ
 وَجَرَّكُمُ مِنْ خِقَّةِ بَكْمُ النَّمْلِ
 وَلَيْدَ أَبِي الطَّيِّبِ الْكَلْبِ مَا لَكُمْ
 فَطَنْتُمْ إِلَى الدَّعْوَى وَمَا لَكُمْ عَقْلُ
 وَلَوْ ضَرَبْتُكُمْ مِنْجِنِقِي وَأَصْلَهُمْ
 قَوِيٌّ لَهْدْتُكُمْ فَكَيْفَ وَلَا أَصْلُ
 وَلَوْ كُنْتُمْ مِمَّنْ يُدْبِرُ أَمْرَهُ
 لَمَا صِرْتُمْ نَسْلَ الَّذِي مَا لَهُ نَسْلُ

أبو فراس الحمداني يهجو الروم حين قدموا عليه يناقشونه في الدين:

أما من أعجب الأشياءِ علجٌ
 يعرفني الحلال من الحرام
 لهم خلقُ الحميرِ فلست تلقى
 فتى منهم يسير بلا حزام
 أناجي كلَّ طبلٍ هرثمي
 عريض الذقنِ بصاقِ الكلام

وقال يهجو العباسين ويوازن بينهم بني آل البيت :

يا باعة الخمر كفوا عن مفاخركم
عن فتية بيعهم يوم الهياج دم
تبدو التلاوة من أبياتهم سحراً
وفي بيوتكم الأوتار والنغم
ما في ديارهم للخمر معتصراً
ولا يبيوتهم للسوء معتصم
ولا تبيت لهم خشي تنادمهم
ولا يرى لهم قرء له حشم

أبو نواس يقول في الهيثم بن عدي ويغمز في نسبه :

الحمد لله أعجب العجب
الهيثم بن عدي صار في العرب
لله أنت فما قربى تهم بها
إلا اجتليت لها الأنساب من كذب
فلا تزال أخا حل ومترحل
إلى المولى وأحياناً إلى العرب

أبو نواس يقول في رجل أصلع :

يا صلعة لأبي حفص ممردة
كأن ساحتها مرأة فولاذ
ترن تحت الأكف الواقعات بها
حتى ترن بها أكناف بغداد

أبو نواس يهجو رجلاً اسمه غالب:

ما كان لو لم أهجُهُ غَالِبُ
قَامَ لَهُ شِعْرِي مَقَامَ الشَّرَفِ
يَقُولُ: قَدْ أَسْرَفْتَ فِي شَتْمِنَا
وإنما طَارَ بِذَاكَ السَّرَفُ
غَالِبُ، لَا تَسْعَ لِبَنِي الْعُلَى
بَلَّغْتَ مَجْدًا بِهِجَائِي فَقِفْ
وَكُنْ مَجْهُولًا وَلَكِنِّي
نَوَّهْتُ بِالْمَجْهُولِ حَتَّى عُرِفْ

أبو نواس يهجو بخيلاً:

إِذَا فَقَدَ الرِّغِيفَ بَكَى عَلَيْهِ
بُكَى الْخِنْسَاءُ إِذْ فُجِعَتْ بِصَخْرِ
وَدُونَ رَغِيفِهِ قَلَعُ الثَّنَائِيَا
وَحَرْبٍ، مِثْلَ وَقْعَةِ يَوْمِ بَذْرِ

أبو نواس يهجو حمدان بن ذكربا:

قُولَا لِحَمْدَانٍ وَمَا شِئْتَنِي
أَنْ أَظْهَرَ الْوَدَّ لَهُ مَخْلَصَا
مَا أَنْتَ بِالْحَرِّ فْتُلْحِي وَلَا
بِالْعَبْدِ تَسْتَعْتِيهِ بِالْعَصَا
فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى آدَمَ
رَحْمَةُ مَنْ عَمَّ وَمَنْ خَصَّصَا
لَوْ كَانَ يَدْرِي أَنَّهُ خَارِجٌ
مِثْلُكَ مِنْ جِرْدَانِهِ لَاخْتَصَى

وقال بهجو بخيلاً اسمه عباس:

أَلَوْمُ عَبَّاساً عَلَى بُخْلِهِ
كَأَنَّ عَبَّاساً مِنَ النَّاسِ
وإنما العباسُ فِي قَوْمِهِ
كَالثُّومِ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالْآسِ

أبو نواس:

يا غرابَ البينِ في الشُّؤمِ وميزانَ الجَنابَةِ
يا كتاباً بطلاقٍ يا عزاءَ بمُصابَةِ
يا مثالاً من هُمومٍ يا تباريحَ كآبِه
يا رغيفاً رَدَّه البَقَالُ يُسأَ وصلاَبَةِ

أبو نواس يفتخر بأصله الفارسي ويحقر العرب:

إذا ما تميمي أتاك مفاخرأ
فقل عَدَّ عن ذا كيف أكلَكَ للضَّبِّ
تُفَاخِرُ أبناءَ الملوكِ سفاهةً
وبولِكَ يجري فوق ساقِكَ والكعبِ

أبو نواس يهجو سعيد بن مسلم المشهور ببخله:

رغيفُ سعيدٍ عنده عِذْلُ نفسِهِ
يُقَلِّبُهُ طَوْرًا، وطَوْرًا يلاعِبُهُ
ويُخْرِجُهُ مِنْ كُفِّهِ فيشجِه
ويُجْلِسُهُ في حجرِهِ، ويخاطِبُهُ
فإن جاءَ المسكينُ يَطْلُبُ فَضْلَهُ
فقد ثَكَلَتْهُ أُمُّهُ وأقاربُهُ
يَكُرُّ عليه السَّوْطُ من كُلِّ جانبٍ
وَتُكْسَرُ رِجْلَاهُ، وَيُتَشَفُّ شاربُهُ

وقال في هجاء بخيل :

سَيَّانَ كَسَّرُ رَغِيفِهِ أَوْ كَسَّرُ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ
فَارْفَقَ بِكَسْرِ رَغِيفِهِ إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي كَلَامِهِ
وَتَرَاهُ مِنْ خَوْفِ النَّزْوِ لَ بِهِ، يُزَوِّعُ فِي مَنْامِهِ

وقال يهجو أبو نوح لبخله :

أَبُو نُوحٍ دَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا فَعَدَّانِي بِرَائِحَةِ الطَّعَامِ
وَقَدَّمَ بَيْنَنَا لَحْمًا سَمِينًا أَكَلْنَاهُ عَلَى طَبَقِ الْكَلَامِ
فَلَمَّا أَنْ رَفَعْتُ يَدِي سَقَانِي كَوْسًا خَمْرُهَا رِيحُ الْمُدَامِ

وقال يهجو جعفر الخزاعي :

لَقَدْ غَرَّنِي مِنْ جَعْفَرٍ حُسْنُ بَابِهِ
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ اللَّؤْمَ حَشَوُ إِهَابِهِ

أبو نواس يقول في الفضل الرقاشي :

أَمَاتَ اللَّهُ مِنْ جُوعٍ رَقَاشًا
فَلَوْلَا الْجُوعُ مَا مَاتَتْ رَقَاشُ
وَلَوْ أَشْمَمَتْ مَوْتَاهُمْ رَغِيفًا
وَقَدْ سَكَنُوا الْقُبُورَ إِذَا لَعَاشُوا

أبو الشمقمق يهجو بشار بن برد:

هَلَّلِينِي هَلَّلِينِي طَعْن قَتَاةً لَتِيْنِي
إِنَّ بَشَّارَ بْنَ بُرْدٍ تَيْسُ أَعْمَى فِي سَفِينِي

أبو الشمقمق يهجو جعفر بن أبي زهير المعروف ببخله:

إِنَّ رِيَّاحَ اللَّوْمِ مِنْ شَحْوِ
لَا يَطْمَعُ الْخَنْزِيرُ فِي سَلْحِهِ
قَفَاهُ قَفْلٌ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ
قَدْ يَيْسَ الْحَدَّادُ مِنْ فَتْحِهِ

وقال يهجو أوفى بن منصور لبخله:

يَيْسُ الْيَدَيْنِ فَمَا يَسْتَطِيعُ بَسْطُهُمَا
كَأَنَّ كَفِيهِ شُدًّا بِالمَسَامِيرِ
الْحَابِسُ الرُّوثَ فِي أَعْجَافٍ بَغْلَتِهِ
خَوْفًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ نَقْدِ الْعَصَافِيرِ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

مَا صَوَّرَ اللَّهُ شَيْهًا لَهُ
مِنْ كُلِّ مَنْ مِنْ خَلْقِهِ صَوْرًا
أَشْبَهَ بِالْخَنْزِيرِ وَجْهًا وَلَا
بِالْكَلْبِ أَعْرَاقًا وَلَا مَكْسَرًا

ولا رأينا أحداً مثله
 أنجسَ أو أفطسَ أو أقذرا
 لو طليت جلدته عنبراً
 لتنت جلدته العنبراً

حماد عجرد يهجو بشار بن برد:

والله ما الخنزيرُ في نتنه
 بل ريحه أطيبُ من ريحه
 ووجهه أحسنُ من وجهه
 برُبعه في الثنِّ أو خُمسه
 ومُسّه ألينُ من مسّه
 ونفسه أفضلُ من نفسه

حماد عجرد يهجو نافع بن عون سيّد حبيته «جوهراً»:

يا نافع ابنَ الفاجرة
 يا حلفَ كُلِّ داعرٍ
 لو دخلت عفيفةً
 بيتك صارت فاجرة
 يا سيّد المؤاجرة
 وزوج كلِّ عاهرة

حماد عجرد يهجو أحد أصحابه مستخدماً مصطلحات من العروض والنحو:

لقد كان في عينك يا حفصُ شاغلٌ
 وأنت كثيل العود عما تتبعُ
 تتبعُ لحناً في كلامٍ مُرقّشٍ
 ووجهك مبني على اللحنِ أجمعُ
 فأذنّاك إقواءً وأنفك مُكفأً
 وعيناك إيطاءً فأنت المُرقّعُ

حماد عجرد يهجو بشار بن برد وكان بشار أعمى:

إِنَّ ابْنَ بُرْدٍ رَأَى رُؤْيَا فَأَوَّلَهَا
بِلا مَشُورَةٍ إِنْسَانٍ وَلَا أَثَرِ
رَأَى الْعَمَى نِعْمَةً لِلَّهِ سَابِغَةً
عَلَيْهِ إِذْ كَانَ مَكْفُوفاً عَنِ النَّظَرِ
وَقَالَ لَوْ لَمْ أَكُنْ أَعْمَى لَكُنْتُ كَمَا
قَدْ كَانَ بُرْدٌ أَبِي، فِي الضِّيقِ وَالْعُسْرِ
أَكْدُ نَفْسِي بِالتَّطْيِينِ مَجْتَهِداً
إِمَّا أَجِيراً وَإِمَّا غَيْرَ مُؤْتَجِرٍ
أَوْ كُنْتُ إِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ أَبِي
قَضَابَ شَاءَ شَقِيَّ الْجَدِّ أَوْ بَقَرِ
فَقَدْ كَفَانِي الْعَمَى عَنْ كُلِّ مَكْسَبَةٍ
وَالرِّزْقُ يَأْتِي بِأَسْبَابٍ مِنَ الْقَدَرِ

ابن حزمون يهجو نفسه:

إِذَا شِئْتُ أَنْ تَهْجُو تَأَمَّلْ خِلْقَتِي
فَإِنَّ بِهَا مَا قَدْ أَرَدْتَ مِنَ الْهَجْوِ
فَلَوْ كُنْتُ مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ لَمْ أَكُنْ
مِنَ الرَّائِقِ الْبَاهِي وَلَا الطَّيِّبِ الْحُلِيِّ

العتبي يهجو صديقاً له مستوحياً الفكرة من سوق الرقيق:

أَقَمْتُكَ فِي السُّوقِ سُوقِ الرِّقِيقِ
وَنَادَيْتُ: هَلْ فِيكَ مِنْ زَائِدِ

على رَجُلٍ غادرٍ بالصدِّيق
 كفورٍ بنعمائه جاحِدٍ
 فما جاءني رجلٌ واحدٌ
 يزيدُ علي درهم واحدٍ

عبد الله بن محمد بن أبي عيينة يهجو رجلاً اسمه خالد ويهجو بنيه:

إنَّ أضيافَ خالدٍ وبنيه ليجوعونَ فوق ما يشبعونا
 وتراهم من غير نُسْلِكَ يصومو ن ومن غيرِ عِلَّةٍ يحتموننا

أبو عطاء السندي يهجو بني هاشم:

يَنِي هاشمٍ عودوا إلى نخلاتكم
 فقد قام سِغَرُ التمرِ صاعاً بدرهم
 فإن قُلْتُم رَهْطُ النَّبِيِّ وقومُهُ
 فإنَّ النَّصارى رَهْطُ عيسى ابنِ مريم

يحيى بن نوفل اليماني يهجو بلال بن أبي بردة:

أَبِلالُ إنني رابني من شأنكم
 قولٌ تُزَيِّنُهُ وفعلٌ منكُرُ
 مالي أراك إذا أردتَ خيانةً
 جعلَ السجودَ بُحرَ وجهك يظهرُ
 متخشعاً طِيناً لكلِّ عَظيمةٍ
 تتلو القرآنَ وأنتَ ذئبٌ أغبرُ

يحيى بن نوفل يهجو رجلاً ثملاً إسمه بلال :

وأما بلال فذاك الذي يميل الشرابُ به حيث مالا
يبستُ يمصُّ عتيقَ الشرابِ كمصُّ الوليدِ يخافُ الفصالا
ويصبحُ مضطرباً ناعساً تخال من السكرِ فيه أخولالا
ويمشي ضعيفاً كمشي النزيفِ تخال به حين يمشي شكالا

ابن عيينه يهجو مدينة حلب الشهباء :

لا عادَ في حلب زمانٌ مرَّ لي
ما الصبحُ فيه من المساءِ بأمثلِ
سيان في عرصاتها رَأد الضحى
عندي وديجور الظلام المسبيلِ
في معشر لعنوا «عتيقاً» لا سقوا
صوبَ الغمام، ومعشرٍ لعنوا «علي»
قومٌ عهدٌ رجالهم محلولةٌ
أبدأً وعهدُ نسائهم لم يحلل

أبو دلالة يهجو نفسه :

ألا أبلغ لديك أبا دُلامه
فلسْتَ من الكرامِ ولا الكرامه
جمعتَ دمامةً وجمعتَ لؤماً
كُذاك اللؤمُ تتبُعُه الدمامه
إذا لبسَ العمامةَ قُلْتَ قِرداً
وخنزيراً إذا نزعَ العمامه

فإن تَكُ قدِ أصبتَ نعيمَ دنيا
فلا تفرحُ فقد دنتِ القيامةُ

الضحاك بن قيس الشيباني يهجو نساء:

نزوجتُ أبغي قُرَّةَ العينِ أربعاً
فيا ليتني واللَّهِ لم أتزوجِ
فواحدةٌ لا تعرفُ اللهَ ربَّها
ولم تدرِ ما التقوى ولا ما التحرُّجُ
وثانيةٌ حمقاءُ تزني مخافةً
تُؤايبُ مَنْ مرَّت به لا تُعرجُ
وثالثةٌ ما إن توارى بثوبها
مُذكِّرةٌ مشهورةٌ بالتَّبَرِّجِ
ورابعةٌ ورهاءُ في كلِّ أمرها
مُفَرِّكةٌ هوجاءُ من نسلِ أهوجِ
فهنَّ طلاقٌ كُلُّهنَّ بوائينُ
ثلاثاً ثباتاً فاشهدوا لا ألْجِلْجُ

أبو تمام يهجو البخلاء:

لهم حُلٌّ حَسَنٌ، فهنَّ بيضٌ
وأخلاقٌ سمجنَ فهنَّ سُودُ
وأخلاقُ البغالِ فكلُّ يومٍ
يعنَّ لبعضهم خلقٌ جديدُ

وأكثر ما لساثلهم لديهم
إذا ما جاء قولهم: تعودُ
أناسٌ لو تأملهم «ليدُ»
بكى الخلفَ الذي يشكو ليد

الأصمعي يهجو آل برمك:

إذا ذُكرَ الشُّركُ في مجلس
وإن تُلِيتَ عندهم آيةُ
أضاءتْ وجوهُ بني برمك
أتوا بالأحاديث عن مزدك

منصور الأصفهاني يهجو المغيرة:

وَجْهَ الْمَغِيرَةِ كُلُّهُ أَنْفٌ
رَجُلٌ كَوَجْهِ الْبَغْلِ طَلْعَتُهُ
مِنْ حَيْثُ مَا تَأْتِيهِ تُبْصِرُهُ
حَصَنٌ لَهُ مِنْ كُلِّ نَائِبَةٍ
مُؤَوِّفٌ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ سَقْفٌ
مَا يَنْقُضِي مِنْ قَبْهِهِ الْوَصْفُ
مَنْ أَجَلَ ذَاكَ أَمَامَهُ خُلْفٌ
وَعَلَى بَنِيهِ بَعْدَهُ وَقْفٌ
جَفَّتِ الْمَدَائِحُ عَنْ خِلَاقِهِ
وَلَقَدْ يَلِيقُ بِوَجْهِهِ الْقَذْفُ

ابن المعتز يقول في عجوز:

عجوز تصابي وهي بكرٌ بزعمها
ومذُ ألف عام قد وجى خدَّها الواجي
ترى شعرها تحت القناع كائهُ
ضفائرُ ليف في هدية حجاج

ابن سكرة الهاشمي يقول في أحدهم:

يا نَتْنَ رائحة الطيب سخ إذا تغير في القدورِ
يا بغضَ تدخين الجشا في الصوم من تخم السحورِ
يا كل شيء متعب متعب صد صعب عسيرِ

الشریف الرضي يهجو رجلاً:

ومروّع لي بالسلام كأنما تسليمه مما يُمضُّ وداع
تُفَقّا بمنظره العيونُ إذا بدا وتقِيءُ عند غنائه الأسماع
نَزْوِي الوجوه تفادياً من صوته حتى كأن سماعه إسماع

الشاعر الحليّ يصف فم المهجو:

فمٌ ليحي ريحهُ متينٌ لم يُرَ يوماً مثله قط
لو أنه عضّ على فأرةٍ لعاف أن يأكلها القط

السيد الحميري يهجو بني عدي وبني تميم بن مرة ويدعو المهدي لحرمانهم من المال
مشيراً إلى الخلفيتين الأولين الذين سلبا الهاشمين حقهم بالخلافة:

قل لابن عباسٍ سَمِّيَ محمدٍ لا تعطينَ بني عديّ درهمًا
احرمْ بني تميم بن مرةٍ إنهم شرُّ البريةِ آخرًا ومقدّمًا

إِن تَعْظِيهِمْ لَا يَشْكُرُوا لَكَ نِعْمَةً
 وَيَكَاْفُوكَ بِأَن تُلْزِمَهُمْ وَتُشْتَمَا
 وَإِنِ اتَّمَتَتْهُمُ أَوْ اسْتَعْمَلَتْهُمُ
 خَانُوكَ وَأَتَّخِذُوا خِرَاجَكَ مَغْنَمًا
 وَلَئِن مَّنَعْتَهُمْ لَقَدْ بَدَأَ وَكُفُّ
 بِالْمُنْعِ إِذْ مَلَكَوْا وَكَانُوا أَظْلَمَ
 مَنَعُوا تَرَاثَ مُحَمَّدٍ أَعْمَامَهُ
 وَبَنِيهِ وَابْنَتَهُ عَدِيلَةَ مَرْيَمَا
 لَمْ يَشْكُرُوا لِمُحَمَّدٍ أَنْعَامَهُ
 أَفِيْشْكُرُونَ لَغَيْرِهِ إِن أَنْعَمَا
 ثُمَّ انْبَرُوا لِوَصِيِّهِ وَوَلِيِّهِ
 بِالْمُنْكَرَاتِ فَجَرَّعُوهُ الْعَلْقَمَا

سديف إسماعيل بن ميمون يحرض أبا العباس ضد الأمويين:

لَا يَغُرُّكَ مَا تَرَى مِنْ رَجَالٍ
 إِن تَحْتَ الضُّلُوعِ دَاءٌ دَوِيَّا
 فَضَعِ السِّيفَ وَارْفَعْ السَّوْطَ حَتَّى
 لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أَمْوِيَا

أبو العطاء السندي يهجو الأمويين عندما تولى الخلافة أبو العباس السفاح:

إِن الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٌ
 وَبَنُو أُمَيَّةٍ أَرَذَلُ الْأَشْرَارِ
 وَبَنُو أُمَيَّةٍ عَوْدُهُمْ مِنْ خَرْجٍ
 وَلِهَاشِمٍ فِي الْمَحْجَرِ عَوْدُ نُضَارِ

أما الدُّعَاءُ إِلَى الْجَنَانِ فَهَاشِمٌ
وَبَنُو أُمَيَّةَ مِنْ دُعَاةِ النَّارِ

شاعر مجهول يهجو الخليفة الأمين بعد موته:

لِمَ نَبْكِيكَ مَاذَا لِلطَّرْبِ يَا أَبَا مُوسَى وَتَرْوِجِ اللَّعْبِ
وَلَتَرِكَ الْخَمْسِ فِي أَوْقَاتِهَا حَرْصاً مِنْكَ عَلَى مَاءِ الْعَنْبِ

ابن أبي عيينة يهجو علي بن محمد بن جعفر:

أَعْلَىٰ إِنَّكَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ
لَا ظُلْمَةٌ لَكَ لَا، وَلَا لَكَ نُورٌ
فَدَعَ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي
أَطْنِينُ أَجْنَحَةِ الذُّبَابِ يَضِيرُ

أبو هلال العسكري يهجو الناس جميعهم:

سَبَّحَانَ رَبِّ قَادِرٍ	قَدَّ الْبَرِيَّةَ مِنْ أَدِيمِ
فَشَرَّفُهُمْ وَوَضِعُهُمْ	سَيَانَ فِي شَرْفٍ وَلُومِ
قَدْ قَلَّ خَيْرٌ غَنِيَّهُمْ	فَغَنِيَّهُمْ مِثْلَ الْعَدِيمِ
وَإِذَا اخْتَبَرْتَ حَمِيدَهُمْ	أَلْفَيْتَهُ مِثْلَ الذَّمِيمِ
لَا نَفْعَ فِيهِ لِلصَّغِيرِ	رٍ مِنْ الْأُمُورِ وَلَا الْعَظِيمِ

أبو تمام يهجو دعبل الخزاعي:

أَدْعِبْ لِي أَنْ تَطَاوَلَتِ اللَّيَالِي
عَلَيْكَ فَإِنْ شَعَرِي سُمَّ سَاعَهُ
وَمَا وَفَدَ الْمَشِيبُ عَلَيْكَ إِلَّا
بِأَخْلَاقِ الدَّنَاءَةِ وَالرِّضَاعَةِ
وَوَجْهِكَ إِنْ رَضِيتَ بِهِ نَدِيمًا
فَأَنْتَ نَسِيجُ وَحْدِكَ فِي الرِّقَاعَةِ

مسكين الدارمي يهجو الإنسان الأحمق والفاخر:

إِتَّقِ الْأَحْمَقَ أَنْ تَصْجِبَهُ
كَلِمَا رَقَعَتْ مِنْهُ جَانِبًا
وَإِذَا جَالَسْتَهُ فِي مَجْلَسٍ
أَفْسَدَ الْمَجْلِسَ مِنْهُ بِالْخَرْقِ
وَإِذَا نَبَهْتَهُ كَي يَرْعَوِي
زَادَ جَهْلًا وَتَمَادَى فِي الْحَمَقِ

نصر بن سيار يهجو المرجئة:

فَامْنَحْ جِهَادَكَ مَنْ لَمْ يَرْجِ آخِرَةَ
وَكُنْ عَدُوًّا لِقَوْمٍ لَا يَصْلُونَا
وَاقْتُلْ مَوَالِيَهُمْ مِنَّا وَنَاصِرَهُمْ
حِينَآ تَكْفُرُهُمْ وَالْعَنَهُمْ حِينَآ
وَالْعَائِبِينَ عَلَيْنَا دِينَنَا وَهُمْ
شَرُّ الْعِبَادِ إِذَا خَابَرْتَهُمْ دِينَنَا
وَالْقَائِلِينَ سَبِيلَ اللَّهِ بَغَيْتَنَا
لَبْعَدَ مَا نَكْبُوا عَمَّا يَقُولُونَا

محمد بن عبد الملك الزيات يهجو أحدهم:

فَكُنْ كَيْفَ شِئْتَ وَقُلْ مَا تَشَاءُ
وَأَرَعِذْ يَمِيناً وَأُبْرِقْ شِمَالاً
تَجَابِكَ لُؤْمُكَ مَنَجْنَى الذَّبَابِ
حَمَّتْهُ مَقَادِيرُهُ أَنْ يُنَالَا

ابن الرومي يهجو قوماً:

فليطرْ معشرٌ ويعلوا فإني
لا أراهم إلا بأسفلَ قابِ
جيفٌ أنتنت فأضحيت على اللُّجَّةِ
والدرُّ تحتها في حجابِ
وغشاء علا عباباً من اليم
وغاص المرجانُ تحت العبابِ
لا أعدُّ العلوَ منهم علواً
بل طُقُوا يمينَ غيرِ كذابِ

أبو العتاهية يهجو الملوك عامةً:

إِنَّ الْمُلُوكَ بِلَاءٌ حَيْثَمَا حَلُّوا
فَلَا يَكُنْ لَكَ فِي أَكْنَافِهِمْ ظِلٌّ
مَاذَا تُرَجِّجِي بِقَوْمٍ إِنْ هُمْ غَضِبُوا
جَارُوا عَلَيْكَ وَإِنْ أَرْضَيْتَهُمْ مَلُّوا

المتنبي يهجو الناس كافة:

إذا ما الناس جَرَّبَهُم لِيَبُّ فإني قد أكلتهم وذاقا
فلم أروُدَّهُم إلا خداعاً ولم أر دينهم إلا نفاقا

وقال يهجو الدهر الناس:

ودهرٌ ناسُهُ ناسٌ صغارٌ وإن كانت لهم جثثٌ ضحَامُ
أرانِبٌ غيرَ أنهم ملوكٌ مُفَتَّحَةٌ عيونهم نِيَامُ

ابن الرومي في العصر العباسي:

قِرْنُ سليمان قد أضَرَّ به
شوقٌ إلى وجهه سيتلفه
كم يَعدُّ القرنَ باللقاء؟ وكم
يكذب في وعده ويخلفه
لا يعرفُ القِرْنُ وجهه، ويرى
قفاهُ من فرسخٍ فيعرفه

البحري يهجو قوماً من أهل بلده:

لم يسمعوا بالمَكْرُماتِ ولم يُشْخ
في دارهم ضيفٌ سوى إبليس
فعلى وجوههم لباسٌ خوايية
وعلى رؤوسهم قرونٌ تيس
لا تدْعُونُ أبا الوليدِ لنائِلِ
خُلِقَ الحمارِ وخِلَقَةُ الجاموسِ

وقال يهجو ابن جبير:

زائرُ زارني ليسألَ عن حا
لي، كما يسألُ الصديقُ الصديقا
كيف حالي، وقد غدا ابنُ جبيرِ
لي، دون الإخوان جارا لصيقا
غادياً رائحاً عليّ، فما يت
—ركني أن أريحَ أو أن أفيقا

ابن الرومي يرد على من هجاه بأنه وإياه إبنان لآدم ثم يهجو جميع ولد آدم:

أبسي وأبوك الشيخُ آدم تلتقي
مناسبتنا في ملتقى منه واحدٍ
فلا تهجني حسبي من الخزي إنني
وإياك ضمتني ولادةٌ والـد
فلو لم تكن في صلبِ آدم نُطفةٌ
لخرَّ له إبليسُ أولَ ساجِدٍ

ابن الرومي يهجو أبا صقر وينقم على الحظ والقدر:

إنَّ للحظَ كيمياء إذا ما
مسَّ كلباً حالَهُ إنسانا
ينعلُ الله ما يشاء كما شا
ء، متى شاء كائناً من كانا

الهجاء في العصر الأندلسي

عرفت الحضارة الأندلسية تطورات مختلفة وسطعت فيها شمس الأدب والفكر فظهر فيها طائفة من المفكرين والأدباء والشعراء أمثال الفيلسوف ابن حزم والمؤرخ ابن حيان والشاعر ابن زيدون والشاعر الأديب ابن عبدون وغيرهم.

إن العقلية العربية في الأندلس تأثرت باختلاط عناصر الشعب فكما قرب العباسيون في الشرق الفرس قرب الأمويون في الأندلس القوط، ونشأت نزاعات وصراعات على السلطة بين الأمراء والملوك والطوائف.

إلا أن الأدب الأندلسي بمجمله كان تقليداً لأدب المشاركة، وخاصة الهجاء الذي اقتبس كل معاني الهجاء المشرقي إلا أنه لم يكن سوقاً رائجة ولا سيما الهجاء السياسي، صحيح أنه نشأ هجاء بين المضربة واليمانية لكن لم يحفظ لنا منه شيء جدير بالاهتمام. كما قام بعض الشعراء بهجاء الفرنجة وبهجاء البرابرة.

أشهر شعراء الهجاء في الأندلس أبو بكر المخزومي الأعمى.

أبو بكر المخزومي الأعمى يهجو نزهون بنت القلاعي:

على وجه نزهون من الحُسْنِ مسحةٌ
وتحت الثيابِ العارُ لو كان باديا
قواصِدُ نزهونٍ تواركُ غيرها
ومن قصدَ البحرِ استقلَّ السواقيا

فأجابته نزهون:

إن كان ما قلتَ حقاً	من بعد عهدِ كريمٍ
فصار ذكُري ذميماً	يُغزى إلى كلِّ لُومٍ
وَصِرْتُ أَقْبَحَ شَيْءٍ	في صورةِ المخزومي

ابن شرف القيرواني يستاء من تشبه الحياة السياسية في الأندلس بالحياة السياسية في الشرق:

مما يزهدني في أرضِ أندلسٍ
أسماءُ معتضِدٍ فيها ومعتَمِدِ
ألقابُ مملكةٍ في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخاً صَوْلَةَ الأسدِ

ابن هانيء الأندلسي يصف أكله:

يا ليت شعري، إذا أومى إلى فمه
أحلقه لهوات أم ميادين
كأنها وخيبك الزاد يضررها
جهنم، قذفت فيها الشياطين
تبارك الله ما أمضى أسنته
كأنما كل فك منه طاحون

المخزومي الأندلسي:

يَودُّ عيسى نزولَ عيسى عساهُ من دائه يريخُ
وموضعُ الداءِ منه عُضوُّ لا يرتضي مسَّهُ المسيحُ

أبو العباس ابن حنون يهجو رجلاً أشرَّ العين:

يا طلعةً أبدت قبائحَ جمَّةً
فالكلُّ منها إن نظرتَ قبيحُ
أبعينك الشترَاءَ عينُ نرَّةً
منها تَرْقِرَقُ دمعُها المسفوحُ
شُتِرَتْ فقلنا: زورقُ في لُجَّةٍ
مالتُ بإحدى دفتيه الريحُ
وكانما إنسانها ملاحها
قد خاف من غرقِ فظلَّ يميحُ

أبو الحسن البغدادي الفُكَيْك يهجو ناصر الدولة بن حمدان:

ولئن غلطتُ بأن مَدَحْتُكَ طالباً
 جدواك مع علمي بأنك باخلُ
 فالدولةُ الغراءُ قد غلطتُ بأن
 سَمَّيْتُكَ ناصرها وأنتَ الخاذلُ

أبو بكر بن بقي:

أَقَمْتُ فيكم على الإقْتَارِ والعَدَمِ
 لو كنْتُ حُرّاً أَيْيَ النفسِ لم أُقِمِ
 فلا حديقَتكم يُجْنِي لها ثَمَرٌ
 ولا سِمْبَاؤُكُمْ تَنْهَلُ بالديَمِ

أبو حيان يقول في جاهلٍ لبس صوفاً وزها فيه:

أيا كاسياً من جَيِّدِ الصوفِ نَفْسَهُ
 ويا عارياً من كلِّ فضلٍ ومن كَيْسِ
 أتزهى بصوفٍ وهو بالأمسِ مَصْبُوحٌ
 على نِجْةٍ واليومَ أَمْسَى على تَيْسِ

في العصر الحديث

الشاعر إلياس قنصل يرفع شكوى إلى النبي موسى أخى هارون بفصل فيها فتن الصهاينة اليهود:

أخا هارون فاض الكيل فاعلم
بأننا أمة لا غشّ فينا
وشعبك لم يزل في كل أرض
ينحلّ وأنت تعرفه خوؤنا
بوادي التيه كم كابدت منهم
أموراً تغضب الحر الرصينا
وحتى ربهم لم يحتملهم
وشتههم فهم لا يهدونا
وقد باعوا المسيح وعذبوه
كما تدري عذاب المجرمين

إبراهيم ناجي يقول لامرأة حسناء تزوجت من رجل أعمى بغيض:

يا جمال الصبا وأنس النفوس
خبرينا عن زوجك المنحوس
حدّثي أنتِ عن عماء الحيسي
وصفي لي الغرام (بالتحيس)

عبد الرحمن الشرقاوي في قصيدة بعنوان «خطاب مفتوح من أب مصري إلى الرئيس ترومان»:

إليك السلام، وإن كنت تكره هذا السلام
وتغري صنائعك المخلصين لكي يبطشوا بدعاة السلام
ولكنني سأعدلُ عن مثل هذا الكلام
وأوجزُ في القول ما أستطيع

خليل مردم الدمشقي يسخر من رجلٍ رآه:

أخفى شواربَهُ ولحيَتَهُ معاً
أرأيتَ رأسَ التيسِ ساعةً يُسَمِّطُ
ومشى العَرَضَةَ حاسراً عن رأسه
فكأنه إذ ذاكَ قَرْدٌ أَشْمَطُ
وكلامه متقطعٌ بسعاله
كالعريرِ يهرُ في النهيقِ فيعْفُطُ
فكأنه بضجيجهِ وعجيجهِ
ذو حبةٍ بقيوده يتخبَّطُ

خليل مردم الدمشقي يهجو أحدهم:

جَهْمٌ كظُلِّ الصخرِ مَنْ يَرُهُ يَقُلُ
هو وجهه ميتٌ بالسخامِ مُحَنَّطُ
فإذا تمعَّرَ أو تكشَّرَ ضاحكاً
فكأنه من وجهه يتغوَّطُ

وإذا تنحنح في الكلام حسبتهُ
ثوراً يخورُ على العليّةِ ويُنحطُ

أحمد شوقي يحمل على الإيطاليين لأنهم أعدموا الزعيم الوطني عمر المختار في ليبيا:

ركزوا رفاتك في الرمال لواء
يستنهض الوادي صباح مساء
يا ويحهم نصبوا مناراً من دم
يوحي إلى جيل الغد البغضاء
ما ضرَّ لو جعلوا العلاقة في غد
بين الشعوب مودة وإخاء
جرح يصيح على المدى وضحية
تلمس الحريّة الحمراء

أحمد شوقي يهجو أحمد عرابي عند عودته من منفاه:

صغار في الذهاب وفي الإياب أهذا كل شأنك يا عرابي

ويقول بلهجة التأنيب للمتنازعين على الحكم في مصر:

إلامَ الخلف بينكم إلاما
وهذي الضجة الكبرى علاما
وفيكُم يكيّد بعضكم لبعض
وتبدون العداوة والخصاما
وأين الفوز؟ لا مصر استقرت
على حال ولا السودان داما

شبيبتهم بينكم في القطر ناراً
على محتله كانت سلاماً

الأخطل الصغير يتشفى لمصائب الدول المستعمرة:

قَرَعَ (الدوتش) لكم ظهر العصا وتجدّاكم حساماً لساناً
إنه كفءٌ لكم فانتقموا ودعونا نسأل الله الأماناً

أسعد رستم يهجو رجلاً لم يرد له الزيارة:

لقد زُرْتُ عَمراً فما زارني ولا عجب إن قلتُ اعتذاراً
فإنَّ الحمارَ بِإِسْطِيلِهِ يُزار وليس يردُّ الزيارة

صالح مجدي يهاجم سياسة إسماعيل التي أدت إلى احتلال مصر:

رمى بلادكم في قعر هاوية
من الديون على مرغوب جوسيار
وأنفق المال لا بخلا ولا كرماً
على بغّي وقواد وأشرار
والمرء يقنع في الدنيا بواحدة
من النساء ولم يقنع بمليار
ويكتفي ببناء واحد وله
تسعون قصرأ بأخشاب وأحجار
فاستيقظوا لا أقال الله عشرتكم
من غفلة ألبستكم ملبس العار

عادل الغضبان من المعاصرين، رمى الأمم المستعمرة بالظلم والاستبداد:

أَوْ كَلِمَا جَنَّ الْبَغَاةُ جَنُونَهُمْ
مَطَرُوا الْعِبَادَ الْوَادِعِينَ وَبَالَا
وَرَمَوْهُمْ بِالْمَهْلِكَاتِ وَمَزَقُوا
أَوْصَالَهُمْ وَتَقَاسَمُوا الْأَوْصَالَ
إِنْ عَاهَدُوا نَقَضُوا وَإِنْ هَمَّ وَاعَدُوا
نَكَشُوا الْوَعْدَ وَزَيَّفُوا الْأَقْوَالَ
الْحَقُّ بِاسْمِ الْحَقِّ يَهْتَضِمُونَهُ
وَالزُّورُ بِاسْمِ السِّيفِ سَادَ وَطَالَ
الْحَرُّ يَحْلُمُ فِي الْأَذَاةِ فَإِنْ يُثْرُ
يَقْرِ الْحَدِيدَ وَيَحْطِمُ الْأَغْلَالَ

الجزار جمال الدين المصري يقول في أبيه وقد تزوج بعد هرمه وشيوخته:

تَزُوجُ الشَّيْخُ أَبِي شَيْخَةً
لَوْ بَرَزَتْ صَوْرَتَهَا فِي الدَّجَى
كَأَنَّهَا فِي فَرْشِهَا رَمَّةٌ
وَقَائِلٍ قَالِ فَمَا سِئْهَا
لَيْسَ لَهَا عَقْلٌ وَلَا ذَهْنٌ
مَا جَسَرَتْ بَصَرُهَا الْجَنُّ
وَشَعْرُهَا مِنْ حَوْلِهَا قُطُنٌ
فَقُلْتُ مَا فِي فَمِهَا سَنٌ

وقال في رجل بخيل:

لَا يَسْتَطِيعُ يَرَى رَغِي
فَلَوْ أَتَتْهُ صَلَى، وَحَا
فَأَعْنَدَهُ فِي الْبَيْتِ يُكْسَرُ
شَاهٍ، لَقَالَ الْخَبِيزُ أَكْبَرُ

حافظ إبراهيم يصف رجلاً عظيم البطن ضخيم البدن:

عَظَّلْتَ فَنَ الكهرياء فلم تَجِدْ شَيْئاً يَعوُقُ مَسيرها إلاكاً
تسرى على وجه البسيطة لحظةً فتجوبُها وتحارُ في أحشاكها

حافظ إبراهيم يقول في بائع كتب صفيق الوجه:

أديمُ وجهك يا زنديقُ لو جُعِلَتْ
منه الوقايةُ والتجليدُ للكتبِ
لم يَعلُها عنكبوتُ أينما تُرِكَتْ
ولا تخافُ عليها سطوةُ اللهبِ

حافظ إبراهيم يصف ما آلت إليه حال مصر:

فما أنت يا مصرُ دار الأديب
ولا أنتِ بالبلد الطيب
أمور تَمُرُّ وعيش يُمَرُّ
ونحن من اللهو في ملعب
وشعب يفر من الصالحات
فرار السليم من الأجرِب
وصحف تطن طنين الذباب
وأخرى تشن على الأقرب

إسماعيل صبري يهجو مخادعاً:

لك ألفاظٌ إذا احتججتَ إلى
خير، كانت شراك الحَيِّرينِ

فإذا استغنيتَ كانتَ أشهُماً
نافذاتٍ في قلوبِ المحسنينِ
لو درى ربُّ المروءاتِ رَمَى
لك ما رَجَّيْتَ مِنْ حِصْنِ حصينِ
قد فَضَّخْتَ الطينَ والماءَ معاً
يا سليلَ الطينِ والماءِ المهينِ

ويهجو سفيهاً:

بَذَرْتَ جَهلاً وَهُجْراً فاحْصُذْ أناةَ حليمِ
روثُ اللسانِ سَمادٌ في روضِ كلِّ كريمِ

إسماعيل صبري يهجو أهل مصر:

إنني أستغفر الله لكم
آل مصرَ ليس فيكم من رجالِ
فلَّ عَرَبِي ما أرى من نومكم
ورضاكم بوجودِ الاحتلالِ
بح صوتي داعياً مُستهضأً
صارخاً حتى تولاني الكلالِ
لم أجِدْ فيكم فتى ذا همة
إن عدا الدهرُ عدا أوصالِ صالِ

عبد القادر المبارك يهجو المتحرشين الذين يحاولون التفريق بين العرب والترك:

لحى الله من يغدو ببهتان قوله
 لنيران شحناء العناصر موقدا
 أيغنون قسم الشعب لأدر درهم
 طوائف شتى حسبما تشتهي العدا
 فيا ويحكم خلو العناصر وابتغوا
 سلامة شرق فجر إصلاحه بدا

سليمان التاجي الفاروقي يمدح العرب في خطاب وجهه للسلطان محمد رشاد:

العرب، لأشقيت في عهدك العربُ
 سيوف ملكك والأقلام والكتبُ
 سياجُ دولتك الغرا ومقلها
 والشابتون، وحبل الملك مضطربُ
 هم الجبال فما حملتهم حملوا
 ولكن إذا سُمَّتْهم ضيم النفوس أبوا
 كانت ربيعاً من الأيام دولتهم
 ومعرضاً راج فيه العلم والأدب
 وكل فضل أتى فالعربُ مصدره
 بل أي فضل أتى لم تحوه العرب

شفيق جبري يهجو الحلفاء بعد الثورة العربية:

فلولا الليالي ما عرفنا حليفنا
 أصادق ود القلب أم هو كاذبه

غدونا له مستنجزين وعوده
 فمرت بإخلاف الوعود سحائبه
 ودبر في جنح الدياجير كيده
 فلما انجلى الإصباحُ دبَّتْ عقاربُه
 غضبنا له والنصر لم يبد نجمه
 ولم ندر أن الغرب سودٌ رغائبه
 فكافأنا بالسوء بعد صنيعنا
 وأقحمنا في الذل وهو يجانبه

إيليا أبو ماضي يهجو الناس أجمعين:

سَيَّمَتْ نفسي الحياةَ مع النسا
 سٍ وملت حتى من الأحباب
 وتمشت فيها الملامة حتى
 ضجرت من طعامهم والشراب
 ومن الكذب لابساً بردة الصـ
 دق وهذا مسربلاً بالكذب
 ومن القبح في نقاب جميل
 ومن الحسنِ تحت ألف نقاب
 ومن العابدين كل إله
 ومن الكافرين بالأرباب
 ومن الواقفين كالأنصاب
 ومن الساجدين للأنصاب
 ومن الراكبين خيل المعالي
 ومن الراكبين خيل التصابي
 والآلى يصمتون صمت الأفاعي
 والآلى يهزجون هزج الذباب

الفهرس

٥	أشهر الهجاء في الشعر العربي
٨	الهجاء في الجاهلية
٢١	الهجاء في صدر الإسلام
٢٦	الهجاء في العهد الأموي
٤٧	الهجاء في العهد العباسي
٧٩	الهجاء في العصر الأندلسي
٨٣	الهجاء في العصر الخديث

صدر حديثاً



أحدث وأهم إصداراتنا للعام 1997 إعداد هيئة الأبحاث والترجمة بالدار،
استغرق العمل في إنجازها ثلاث سنوات

- 1- الأداء القاموس العربي الشامل عربي - عربي السعر \$12
- 2- الأسيل القاموس العربي الوسيط عربي - عربي السعر \$ 9.5
- 3- أبجد القاموس العربي الصغير عربي - عربي السعر \$4.5



DAR EL-RATES AL-JAMIAH



دار الراتب الجامعية - بيروت / لبنان / فاكس: 317169 / 00961 Fax.